



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

**حاجية الخطاب الإعلامي في (حصة وافعلوا الخير)
- قناة الشروق الجزائرية -**

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص لسانيات عامة

إشراف الدكتور :

من إعداد الطالبتين :

لزهر كرشو

أبيش ليندة

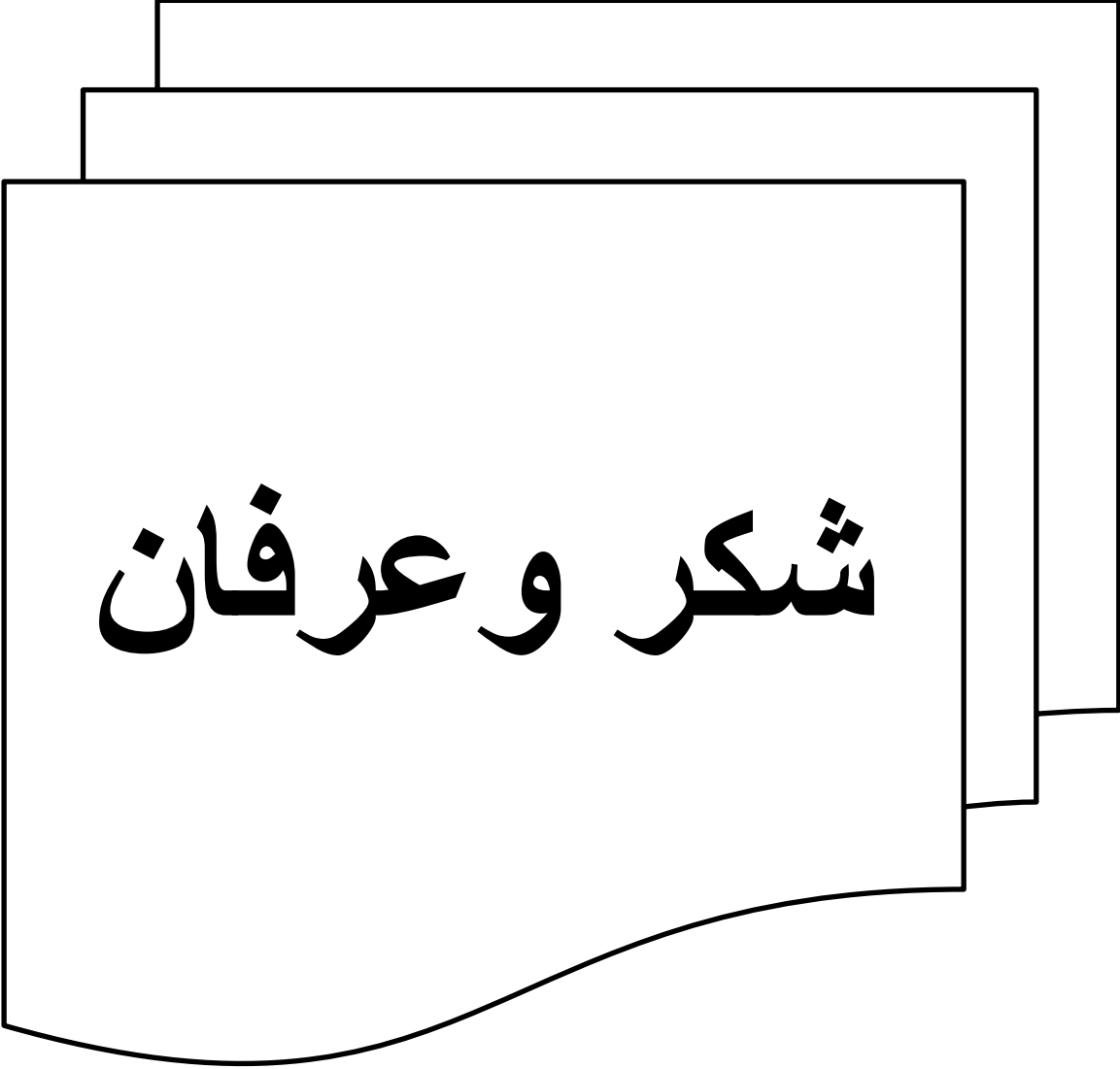
معاش ابتسام

لجنة المناقشة

رئيسا	أستاذ محاضر أ بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	د. محمد الصديق معوش
مناقشا	أستاذ محاضر أ بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	د. محمد صالح الزغدي
مشرفا ومقررا	أستاذ محاضر أ بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	د. لزهر كرشو

السنة الدراسية: 1440/1439 هـ – 2018 / 2019 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



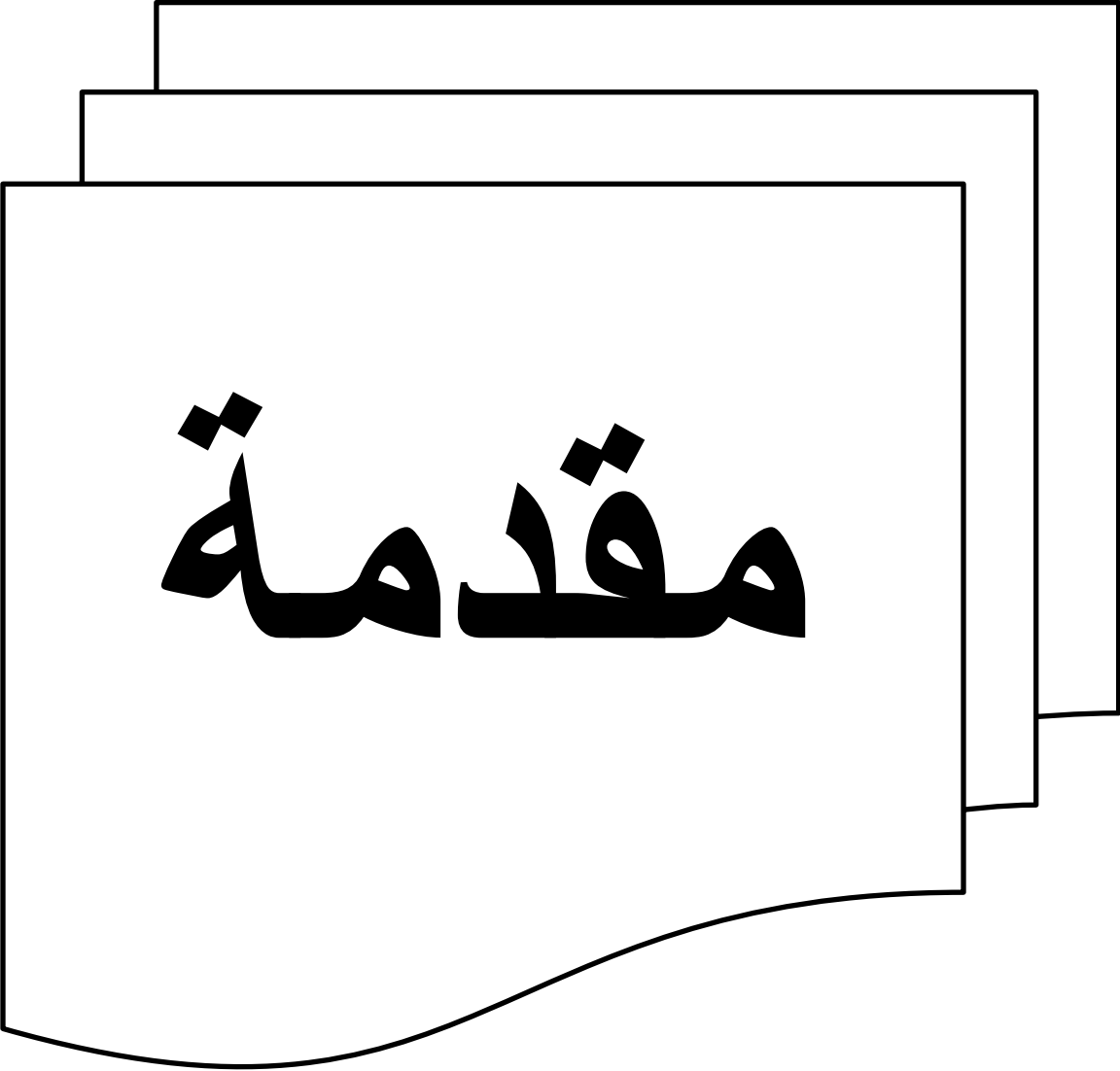
شكر و عرفان

الحمد لله عز وجل على نعمه وفضائله وعلى منه وتوفيقه ، له الحمد
على نعمة الإسلام والعلم ، وكفا به نعمة أما بعد :

يشرفنا بعد انتهاء هذه الدراسة البحثية ، أن نتقدم بالشكر الجزيل
والاحترام والتقدير لأستاذنا المشرف الدكتور لزهـر كـرشـو الذي كان معنا
طوال هذا البحث دعما وصبرا ، ولم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه
والتي نتمنى من الله أن يجعلها في ميزان حسناته .

- كما نتقدم بالشكر لكل من كان له يد في دعمنا في هذا المشوار ،
فنسأل الله لنا ولهم التوفيق والسداد في الدنيا والآخرة .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .



مقدمة

لا أحد يجادل في أننا نعيش عصر التواصل والحجاج ، والإنسان خلقه الله ميالا إلى الحجاج حتى صار سمة فيه ، ولأن اللغة التي نشأ بها ذات طبيعة حجاجية أيضا ، تعطيه مسارا للفكر من أين يبدأ ؟ وإلى أين ينتهي ؟ فمن خلالها يفكر ، ولا شيء يدرس خارج اللغة. وإذا نظرنا إلى تاريخ الحجاج ونظرياته نجد أنه قديم جدا ، يعود إلى ما قبل عهد أرسطو وأفلاطون ، حيث كان يستخدم في مجال الخطابة وذلك عن طريق الفصاحة واللغة والرموز وغيرها من الأمور التي تؤثر في المتلقين ، وصولا إلى العصر الحديث مع كل من بيرلمان وتيتيكا ، أو ما يعرف بالبلاغة الجديدة عندهم .

كما أن للحجاج مواضيع متنوعة في مجالات عديدة منها اقتصادية ، سياسية ، اجتماعية ، ومن المواضيع الاجتماعية على سبيل المثال المعروضة على البرامج التلفزيونية والتي سنخص بها دراستنا الحجاجية هي حصة (وافعلوا الخير) في قناة الشروق الجزائرية ، وعليه يكون عنوان بحثنا : "حجاجية الخطاب الإعلامي في حصة (وافعلوا الخير) في قناة الشروق الجزائرية " . ولأهمية هذا المجال من ناحية التأثير في المتلقي والكشف عن طرق إقناعه ، ارتأينا أن نخوض في هذا الموضوع من الناحية الإقناعية ونكشف عن أبعاده الحجاجية ، ومما شجعنا أيضا على تناول مثل هذه الموضوعات هو ما يحتويه الحجاج من أدوات وآليات إقناعية ، وبما يحتويه الخطاب التلفزي من هذه الآليات ذات البعد الاجتماعي العاطفي ، الذي يثير النفوس ويحملها على التسليم . ولكي تتجسد هذه الرغبة كان إلزاما أن نختار مدونة هذه الدراسة في شكلها السمعي البصري ، فوقع اختيارنا على حصة "وافعلوا الخير كونها اجتماعية شاملة لآليات الحجاج . ومنها نطرح التساؤل التالي : ماهي الطبيعة الحجاجية للخطاب السمعي البصري في الجزائر من خلال حصة "وافعلوا الخير) في قناة الشروق الجزائرية ؟ ويتفرع عن هذا الإشكال العام أسئلة إجرائية فرعية يمكن تلخيصها في :

- ماذا نقصد بالحجاج ؟ وما أهم نظرياته ؟ وماذا نعني بالخطاب الإعلامي ؟ وما هي وسائله وعناصره ؟ وكيف لنا أن نتعامل مع هذه الحصة حجاجيا بالآليات الحجاجية الثلاثة؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا خطة بحث كانت كالتالي :

بدأنا الدراسة بمقدمة ممهدة للموضوع ، ثم عرضنا فصلا تمهيديا ، تناولنا فيه : تعريف الحجاج لغة / اصطلاحا ، وعرضنا فيه نظريات الحجاج وعرفنا كذلك الإعلام لغة واصطلاحا ، وتاريخ الإعلام وتطوره ، وعرضنا وسائل الإعلام وعناصرها ، وكذلك أهداف الإعلام وخصائصه ثم قسم البحث إلى ثلاثة فصول وهي : الفصل الأول بعنوان : حجاجية اللغة في حصة وافعلوا الخير ، أما الفصل الثاني فعنوانه ب : الحجاجية البلاغية في حصة وافعلوا الخير ، أما الفصل الثالث فكان بعنوان : حجاجية حصة وافعلوا الخير من المنظور الشبه منطقي ، خاتمين بحثنا بخاتمة محوصلة للموضوع .ولقد اعتمدنا على المنهج التداولي ، كون الحجاج جزء من التداولية، ولقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع من أهمها :

- الحجاج في اللغة ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج لشكري المبخوت .

- استراتيجيات الخطاب(مقاربة لغوية تداولية) لعبد الهادي بن ظافر الشهري .

- اللسان والميزان لطفه عبد الرحمن .

- في بلاغة الخطاب الإقناعي لمحمد العمري .

- أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني .

ولقد واجه بحثنا مجموعة من الصعوبات منها :

- صعوبة الإمام بالمعلومات لغزارة الموضوع .

- صعوبة التعامل مع المدونة كونها شفوية وتحتاج لوقت أطول .

- وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف الدكتور لزهر كرشو ، الذي كان لنا سندا في هذا العمل وموجها لنا ، وندعو الله أن يبقيه ذخرا لطلبة العلم وأهله ، كما نتقدم بالشكر لكل من ساهم في إنجاز بحثنا هذا من قريب أو بعيد .

فصل تمهيدى

الحجاج ؛ مفهومه ونظرياته

أولاً: تعريف الحجاج

أ/ لغة:

2/ وجاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس في مادة (ح ج)، الحاء والجيم أصول أربعة فالأول القصد، وكل قصد حج.... ثم اختص بهذا الاسم القصد إلى البيت الحرام للنسك.... ويقال حاجبت فلانا فحججته أي غلبته بالحجة، وكذلك الظفر يكون عند الخصومة والجمع حجج والمصدر حجاج¹.

1/ ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة (ح ج ج): الحج القصد، حج إلينا فلان أي قدم، وحجه يحجه حجا: قصده، وحجبت فلان واعتمدته أي قصدته، ورجل محجوج أي مقصود..... والحجة : البرهان، وقيل الحجة ما دافع به الخصم، وقال الأزهري الحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة².

3/ أما في معجم الوسيط: فيورد في مادة (حج): حج إليه حجا: قدم والمكان قصده والبيت الحرام: قصده للنسك وفي التنزيل العزيز ﴿ وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ ﴾ آل عمران / 97.

ويقال: حج بنو فلان فلانا: أكثروا التردد عليه والجرح سبره ليعرف غوره ويعالجه. وفلانا أصاب حجاج عينيه وغلبه بالحجة. يقال: حاجه فحجه .

(أحج) فلانا: بعثه ليحج البيت الحرام.

(حاجه): محاجة وحجاجا: جادله وفي التنزيل العزيز: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ

فِي رَبِّهِ { البقرة/ الآية 258

(احتج): عليه أقام الحجة وعارضه مستكرا فعله.

¹أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، مقاييس اللغة تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج

1399هـ/1979م، ص30/29،

¹ابن منظور، لسان العرب مادة حجج دار المعارف، القاهرة مجلد2 ج9، ص779/778

(تحتاجوا) :تجادلوا¹

*يلاحظ من خلال المعنى اللغوي لكلمة(حجاج) بأن معظم معانيها تدور حول القصد والظفر بالشيء والبرهان والمخاصمة والجدل وكل هاته المعاني تمت بصلة كبيرة للمعنى الاصطلاحي للحجاج لأنه يقوم على أدلة وبراهين مقصودة بغية استمالة السامع.
ب/اصطلاحا:

للولصول للدلالة الاصطلاحية للحجاج يجب علينا تسليط الضوء على ما تناوله الدارسون والباحثون. فالحجاج هو تقديم الأدلة والبراهين لاستمالة المتلقي والتأثير فيه، وهذه هي الغاية التي يرمي إليها المخاطب ألا وهي الإقناع وإذا تجسدت هذه الغاية يحدث ما يسمى بالفهم والإفهام. من هؤلاء الدارسين الذين كان لهم باع في تعريف الحجاج نذكر:
- طه عبد الرحمن: أورد طه عبد الرحمن لفظة الحجة على وجهين تختص بهما من دون الدليل.

أولهما :إفادة الرجوع أو القصد و الحجة مشتقة من الفعل حج ومن معانيه رجع فتكون الحجة أمر نرجع إليه أو نقصده ولا نرجع إليه إلا إذا كان بحاجة للعمل به. فالحجة بهذا المعنى هي الدليل الذي يجب الرجوع إليه للعمل به.

ثانيهما: إفادة الغلبة. ويدل كذلك الفعل * حج* على معنى غلب فيكون مدلوله² هو إلزام الغير بالحجة فيصير بذلك مغلوبا.

إذ يعرف الحجاج عنده: أنه كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوة مخصوصة يحق له الاعتراض عليها بحسب القيمة التي يحملها. فالحجاج عنده هو الأصل في الخطاب.

¹ابراهيم أنيس وآخرون ، مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الولية جمهورية مصر العربية ط4
200،ص156،

²طه عبد الرحمن، اللسان والميزان ،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1 ، 1998، ص231

-نلاحظ أن طه عبد الرحمن نظر للحجاج من زاوية الشكل الذي يظهر به، أي التلطف ثم الإيهام ليحصل الإقناع .

-أبي بكر العزاوي: يعرف العزاوي الحجاج فيقول : (إن الحجاج هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة، وهو يتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب)¹.

أو بعبارة أخرى: يتمثل الحجاج في إنجاز متواليات من الأقوال ، بعضها هو بمثابة الحجج اللغوية وبعضها الآخر هو بمثابة النتائج التي نستنتجها منها.

الملاحظ على أبي بكر العزاوي أنه نظر للحجاج من منظور لغوي حيث جعله إنتاج تسلسلات داخل خطاب ما.

ثانيا. تاريخ نظريات الحجاج

بيئة ظهور نظريات الحجاج: على الرغم من أن الحجاج مثل له منذ بداية الحضارة اليونانية الرومانية، موضوعا للبحث إلى أن تاريخه النظري قد مر بانكسارات وفترات ركون تخللها ظهور فجائي إلى أن عاد انبعثه وولادته من جديد في العصر الحديث، وكان الاهتمام بالحجاج يتوازى مع بعض العوامل منها النظري والاجتماعي، فالنظرية في الحجاج تتطور دائما على خلفية فكرية معينة، وفي سياق اجتماعي خاص. ويكون الحجاج مثار اهتمام عندما تكون علوم أخرى كالمنطق و التواصل والإقناع مثار اهتمام كذلك فنظريات الحجاج من دون استثناء، ثم تطورها في إطار علاقة مع البرهنة والمنطق ، وبعض هذه النظريات بنيت على هامش المنطق، وبعضها الآخر كان عبارة عن إرادة لتوسيع المنطق.²

¹أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج ، الدار البيضاء، العمدة في الطبع، ط2006، 1، ص17

²فيليب بروتون، وجيل جوتيه، تاريخ نظريات الحجاج ، تر: محمد صالح ناحي الغامدي، مركز النشر العلمي، جدة

ط2011، 1، ص13

1/1_ النظرية الكلاسيكية للحجاج البلاغي (أرسطو): بداية يعرف الحجاج عند المناطق بأنه القدرة على قوة الإقناع والتأثير في¹ النفس وتحريك العواطف واستمالة الوجدان وتغيير الأفكار والعواطف. حيث أدرج الحجاج قديما ضمن الخطابة والبلاغة .

يعد أرسطو من الفلاسفة اليونانيين الذين نظروا إلى البلاغة من خلال رؤية حجاجية فقد خصها بكتابين (الريطوريقا /البلاغة) والحجج المشتركة وقسم أرسطو كتابه "البلاغة" إلى ثلاثة أقسام القسم الأول يتعلق² بمفهوم البلاغة وموضوعها ومناهجها وعلاقتها بالجدل، في حين يتناول القسم الثاني ما يتعلق بالتأثير على الآخر أو نفسيته ،أما القسم الأخير من الكتاب فيتناول صفات الأسلوب وآثاره الفنية والجمالية و الحجاجية أي يتناول المصنف: (اللوعوس :اللغة)، (الإيتوس :الفضائل الأخلاقية)(والباتوس: الانفعالات و الأهواء)، ولقد فضل أرسطو البلاغة على المنطق لأن البلاغة أكثر فاعلية في المجتمع. ومن ثم فالبلاغة هدفها الإقناع والوصول إلى الحق والعدالة عبر الجدل والاستدلال البرهاني، فلقد كانت البلاغة عند أرسطو خطابا حجاجيا قائما على وظيفتي التأثير والإقناع ويتوجه إلى الجمهور (السامع) قصد توجيهه أو إقناعه سلبا أو ايجابا.³

وفي هذا النطاق يقول أرسطو: "ويحصل الإقناع، حين يهيأ المستمعين ويستميلهم القول الخطابي حتى يشعر بانفعال ما، لأننا لا نصدر الأحكام على نحو واحد حسبما نحس باللذة أو الألم و الحب والكراهيةوالخطاب هو الذي ينتج الإقناع حينما نستخرج الصحيح والراجح من كل موضوع يحتمل أن يقع فيه الإقناع⁴.

لقد أدى وعي أرسطو بأهمية البلاغة من خلال بحثه في الجدل والسفسطة والخطابة إلى وضع معالم وأصول أسهمت في تأسيس نظرية الحجاج والتي تتفق مع البلاغة في كثير

¹ ، حافظ اسماعيل علوي، الحجاج مفهومه ومجالاته، دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، عالم الكتب الحديث، ج2، ط1، 2010 ، ص66

² ينظر :جميل حمداوي، نظريات الحجاج ،شبكة الألوكة،دط، دت ،ص22

³ نفسه ص23

⁴ نفسه ص23

من الجوانب لاسيما ما تعلق منها بالاحتمال والكشف عن الحجج والأدلة، وهذا يعني أن أرسطو يعد أب للحجاج كما يقول بيرلمان: (فقد ميز أرسطو في الأرغانون نوعين من الاستدلالات: الاستدلالات التحليلية والاستدلالات الجدلية، إن الدراسة التي كرسها للأولى في التحليلات الأولى والثانية قد بوأته صفة الأب المنطق الصوري)¹.

-كما تسعى الخطابة عند أرسطو إلى فتح مجال الاحتمال والإمكان، أي قبول تعدد وجهات النظر للموضوع، خاصة وأن مجال الاحتمالية المقبولية هو ميدان البلاغة والحجاج².

استطاع السفسطائيون إعطاء تعريف للحجاج، على أنه القدرة على الإقناع والتأثير في النفوس، واستمالة العواطف (التلاعب بالأفكار).

أما أرسطو فقد أطلق على مصطلح البلاغة: "الريطوريقا" ونظر إليها نظرة حجاجية، كما فضل مصطلح البلاغة على المنطق لأن هدفها الإقناع. كما قامت البلاغة عنده على وظيفتي التأثير والإقناع في السامع سلبا أو إيجابا. أي أنه أعطى اهتماما للأسلوب في طريقة عرض الحجة ولم يهتم إن كانت الحجة متينة أو لا.

1/ 2- نظرية بيرلمان وتيتيكا: بداية يعرف المؤلفان موضوع الحجاج بقولهما: (موضوع الحجاج هو درس تقنيات الخطاب، التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات، أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم).

وفي موضع آخر من الكتاب يحدثنا المؤلفان عن الغاية من الحجاج فيقولان: غاية كل حجاج أن يجعل العقول تذعن لما يطرح عليها، أو يزيد في درجة ذلك الإذعان فأنجع الحجاج ما وفق في جعل حدة الإذعان تقوى درجتها لدى السامعين، بشكل يبعثهم عن العمل

¹ نور الدين بوزناشة، الحجاج بين الدرس البلاغي العربي والدرس اللساني الغربي، دراسة تقابلية مقارنة، أطروحة دكتوراة،
جتمعة لمين دباغين 2015، 2 ص 37

² المرجع نفسه ص 38

المطلوب إنجازه أو الإمساك عنه، أو هو ما وفق على الأقل في جعل السامعين مهئين لذلك العمل في اللحظة المناسبة.¹

ظهر الحجاج مع شايم بيرلمان (chaim pirlman) وأولبيرشت تيتيكا (olbrikht titika) بمصطلح البلاغة الجديدة من خلال مصنفهما في الحجاج الذي ظهر في 1958م، حيث يشير المؤلفان أن نظرية الحجاج عندهما أقرب إلى الخطابة منها إلى الديالكتيكا أو الجدل، وكذلك أن الغاية من الحجاج أن يؤدي إلى حصول عمل ما أو الإعداد له، ويكون ذلك بالتأثير² في ذهن بواسطة الوسائل الخطابية. وأهم نوع من أنواع الخطابة يحدث فيه هذا الضرب من التأثير نوع من الخطب الأفودقراطية.

كانت غاية كل من بيرلمان وتيتيكا من تقريب الحجاج إلى الخطابة هو الإلحاح على أنه لاحجاج دون جمهور حتى أنهم قاموا بتوسيع هذا الجمهور (المتلقي)³.

كما لا يعتمد الحجاج عند بيرلمان على العنف أو التضليل أو التوهيم بل غرضه هو بناء الحقيقة عن طريق الحوار البناء، والاستدلال الذي قد يكون ذهنيا وهويا انفعاليا، هذا وقد جدد كل من بيرلمان وتيتيكا آراء أرسطو حينما حاولا أن يعيدا إليها طابعها الفلسفي الحقيقي لأن البلاغة الأرسطية تحصر البلاغة في الإقناع، كما استبعدا تصورات أفلاطون والسوفسطائيين لأنها تقوم على الجدل والسفسطة والتشكيك واعتماد المثل العليا المطلقة، ويعني هذا أن البلاغة في طابعها العام مرتبطة بالمقصدية الحجاجية ارتباطا وثيقا من خلال استعمال تقنيات البلاغة في عملية الإقناع والإفهام. فضلا عن ذلك لابد من مراعاة المقام أو مقتضى الحال لأن لكل مقام مقال ولابد من تكييف الخطاب مع مقامات الخاطبين، وهنا لابد من الإشارة إلى أن الخطيب مرتبط بالإيتوس الذي يمتلك الكفاءة المعرفية ويتصف

¹ حمادي صمود، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، فريق بحث الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج الخطابة الجديدة لبيرلمان وتيتيكا في البلاغة والحجاج، جامعة الآداب والفنون والعلوم

الإنسانية، تونس 1، كلية الآداب منوبة، ص 299

² نفسه ص 306

³ نفسه ص 306

بالفضائل والقيم الأخلاقية النبيلة، ويستعمل اللوغوس اللغوي في رسالته التواصلية في شكل موجّهات وتقنيات حجاجية إقناعية، أما السامع فيرتبط بالباتوس أو بثنائية الترغيب و الترهيب وهذا يعني أن الخطاب الحجاجي يثير المستمع بتوظيف الباتوس أو الأهواء مع مراعاة القيم الثقافية المشتركة¹.

وبهذا يعد الحجاج عملية تفاعلية تقوم على مجموعة من العناصر هي: المرسل / الرسالة/ السامع، ويعد الغير السامع أهم من المتكلم الخطيب، لأن الهدف من الرسالة التواصلية هو إقناع الآخر ومحاجته برهانيا وعقلانيا عبر مجموعة من المسارات الحجاجية للوصول إلى الحقيقة والحل الراجح، فليس المهم هنا هو الخطيب كما في البلاغة التقليدية بل هو المخاطب لأن الأهم في الحجاج ليس ما يعتبره الخطيب حقيقيا ومقنعا، وإن العبرة بالتقويم الصادر عن مخاطبيه².

ما خرجنا به من هذه النظرية هو أن مصطلح الحجاج قد عرف عند بيرلمان وتيتيكا باسم البلاغة الجديدة، والغاية من الحجاج عندهم هي إذعان العقول، وكيفية التأثير في السامعين، كما تكمن الغاية أيضا في البحث عن الحقيقة.

كما ربطا البلاغة بالمقصدية الحجاجية، وذلك من خلال عملية الفهم والإفهام.

كما نظروا إلى أن الحجاج عملية تفاعلية بين المرسل والرسالة والسامع. كما كان

لهم اهتمام بالمخاطب عكس البلاغة التقليدية التي اهتمت بالخطيب.

3/1-نظرية الحجاج عند ميشال مايير: يعرف مايير الحجاج بقوله: "أنه جهد

إقناعي، وبعد جوهر في اللغة لكون كل خطاب يسعى إلى إقناع من يتوجه إليه". ولأن البنية العقلية وكذا اللغوية اللتين تتأسس عليهما مختلف الخطابات، تهدفان إما إلى إقناع مبدعيهما أو المعنيين بهما أو هما معا³.

¹ ينظر: جميل حمداوي، نظريات الحجاج ص 29

² ينظر: نفسه ص 31/30

³ محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت لبنان، الطبعة 2008، 1، ص 103.

والحجاج بالنسبة إلى مايير: (هو دراسة العلاقة بين ظاهر الكلام وضمنيه. وقد ربط الحجاج بنظرية المسألة، فالحجة عنده ليست إلا جواباً أو وجهة نظر يجاب بها عن سؤال مقدر يستنتج المتلقي ضمناً عن ذلك الجواب فيقول: "وما السؤال إلا عرقل أو مشكلة تتطلب حلاً وحلاً إنما يكمن في الإجابة عنها، إجابة يفهم ضمناً أن تلك المشكلة موجودة، بحيث لا يكون المتلقي في نهاية المطاف وهو يقرأ الحجج الصريحة أو الأجوبة في خطاب ما، إلا طارحاً أسئلة يستنتجها ضمناً من خلال تلك الأجوبة المقدمة في النص، مستعينا بالمعطيات التي يوفرها المقام.¹

تعلق الحجاج لدى مايير بنظرية المسألة، وهو يشتغل باعتباره ضرورة تؤدي إلى نتيجة أو موقف نحمل الغير على اتخاذه، إزاء مشكل مطروح في سياق يوفر للمتخاطبين مواد إخبارية ضرورية للقيام بعملية الاستنتاج المتصل بالزوج: سؤال/جواب.

-من هنا يوظف مايير مفهومين أساسيين في عملية الحجاج هما: الضمني والمصرح به، وهما في نضرن إعادة صوغ لما جاء عند ديكر في إطار نظرية المسألة². فالمصرح به ظاهرة السؤال، أما ما هو ضمني فتلك الإمكانيات المختلفة للإجابة عن السؤال الواحد وفي هذا الإطار بالذات يرتبط الحجاج بالبلاغة. فإذا كانت البلاغة أن نفاوض في المسافة ترتب عن ذلك أن تنهض لغوياً بما يضمن تحديد أشكال الاقناع والتأثير، بحسب مقصد المخاطب ومقتضيات المقام.

إن السؤال هو الإمكانية الوحيدة التي يسمح بها السؤال عن جوهر الكلام وهذا ما يمثل " حجر الزاوية " في نظريته، أما بقية الأحداث الكلامية فهي فرع من السؤال ومن هذه

¹ محسن بن عامر، البعد الحجاجي في مرزبان نامة لابن عريشاه، جامعة صفاقس، تونس، جانفي 2012، ص 292

² ينظر: حمادي صمود، البلاغة والحجاج، من خلال نظرية المسألة لميشال مايير، بقلم محمد علي القارصي، أهم نظريات الحجاج، ص 392 .

النتيجة بالذات تتفرع نظرية مايير حول المسائلة وطبيعة السؤال، والفرق بين السؤال والجواب و طبيعة الكلام الاستفهامية و الحجاجية¹.

لقد انطلق مايير في دراسته للبلاغة والحجاج من جدلية اللغة والمعنى، فالحجاج في نظره مرتبط ارتباط وثيقا بالكلام وخاصة، منه الحوار وما يحويه وما يثيره من تساؤلات جدلية تدفع الى الحجاج دفعا، (...إذ ليس دور الحجاج إلا استغلال ما في الكلام من طاقة وثراء).

إن الكلام وهو يطرح الاسئلة لا تغيب عنه الأجوبة المتوقعة²، وهذا مطمئن لكنه مخادع أيضا. ثم يؤكد في الوقت نفسه أن الحجاج يشمل جميع ضروب الخطابات والنصوص الشفوية والمكتوبة، التي يقصد منها حمل المخاطبين على تبني مواقف معينة وهو في تأكيده على هذا البعد الحجاجي والراسخ في اللغة عامة والبلاغة خاصة، نجده يذهب بعيدا جازما ".....بان كل شيء [في العصر الحديث] قد أضحى *توصلا* من الصداقة الى الحب ومن السياسة إلى الاقتصاد، حيث أصبحنا نجد العلاقات [بمختلف أنواعها] تقام وتفسخ بناء على فشل البلاغة او نجاحها".

ولقد أكد مايير بأن ارتباط الحجاج بالبلاغة بين وأكيد، فإذا كانت "البلاغة هي أن نفاوض حول المسافة" فإن ذلك يترتب عليه، أن تنهض لغويا بما يضمن تحديد أشكال الإقناع و التأثير بحسب مقصد المحاجج ومقتضيات المقام³.

*بان لنا أن نظرية مايير تقوم على السؤال باعتباره الطريقة الوحيدة التي يسمح بها السؤال عن جوهر الكلام. كما ارتكز مايير في نظريته على نوعين أساسيين في عملية الحجاج وهما:

-المصرح به باعتباره ظاهر السؤال.

¹ ينظر : حمادي صمود، أهم نظريات الحجاج، ص394/395

² محمد سالم محمد الأمين، الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، ص135

³ نفسه، ص 136

-الضمني باعتباره الإمكانيات المختلفة للإجابة عن السؤال، والجواب لا يعني نهاية السؤال. بل كل جواب يؤسس لسؤال آخر، والجواب هو آلية من آليات التواصل.
وما ميز الحجاج في هذه النظرية أنه يخصص كل الخطابات الشفوية أو المكتوبة، والتي تحمل المتلقي فيها على تبني مواقف معينة. كما كان لهذه النظرية ارتباطا بالبلاغة، وذلك من خلال: تحديد أشكال الإقناع والتأثير.

4/1- نظرية الحجاج عند ديكر و أنسكومبر: بداية يقول ديكر عن الحجاج:

"الحجاج هو إنجاز لعملين هما: عمل التصريح بالحجة من ناحية وعمل الاستنتاج من ناحية أخرى سواء كانت النتيجة مصرحا بها أو مفهومة نحو قولنا: أنا متعب.

-القضية الأولى: الحاجة إلى الراحة

-القضية الثانية: تعتبر نتيجة القضية الثانية التي هي الحاجة إلى الراحة تستند إلى حجة القضية الأولى وهي التعب".¹

تعود نظرية الحجاج اللغوي إلى كل من أوزفالد ديكر و جون أنسكومبر اللذان يؤكدان، على أن الحجاج يكمن داخل اللغة دون سواها وهذا ما سنتعرض إليه:

1/التداولية المدمجة: تتمحور نظرية ديكر وأنسكومبر على رفض الرأي القائل بأن هناك فصل بين الدلالة والتداولية، ذلك أن مجال البحث عندهما هو الجزء التداولي المدمج في الدلالة ويكون موضوع البحث هو بيان الدلالة التداولية (لا الخبرية الوصفية) المسجلة في أبنية اللغة وتوضيح شروط استعمالها الممكن، وهذا يعني أن التداولية المدمجة في الدلالة لا تعنى بالبحث عن الجوانب التداولية خارج إطار اللغة، وإنما تبحث عنها داخل بنية اللغة نفسها وبالتالي فالموقف المبدئي من التداولية المدمجة هو أن اللغة تحقق أعمالا لغوية وليست وصفا لحالة الأشياء في الكون وهذا يستلزم أن يكون معنى القول صورة عن عملية

¹أمين بوشبوط، الروابط الحجاجية في اللغة العربية، مدخل إلى نظام الروابط الحجاجية والاستنتاجية، الخطاب السياسي أنموذجا، أطروحة الماجستير، جامعة الجزائر، 2006/2007 ص 128

القول وبهذا يظهر لنا أن كلا الباحثين قد اعتبرا اللغة في حد ذاتها هي الأساس في البحث عن الدلالة التداولية.¹

يميز ديكر و أنسكومبر بين نوعين من الأفعال: فعل المحاجة وفعل الاستدلال. حيث أن الاستدلال يكون من خلال وجود علاقة بين الحجة(ق1) والنتيجة(ق2) وأن هذه النتيجة تستند إلى حدث معين في الكون، أما فعل المحاجة فلا علاقة بين الحجة(ق1) والنتيجة(ق2) ومثال ذلك:

أ-مستواك في الدراسة ضعيف(ق1)

ب-عليك أن تضاعف جهدك في المراجعة(ق2)

نحن هنا أمام فعل الاستدلال لأن النتيجة(ق2) التي هي مضاعفة الجهد في المراجعة تستند إلى الحجة (ق1) والتي هي تدني مستوى الدراسة لدى هذا التلميذ²

2/نظرية السلام الحجاجية: إن نظرية السلام الحجاجية من أهم المفاهيم في نظرية الحجاج باعتباره معيارا تحتكم إليه الحجج. فيتم من خلاله وضعها في تراتبية معينة من حيث الضعف والقوة، وتتطلق نظرية السلام الحجاجية عند ديكر و أنسكومبر من إقرار التلازم في عمل المحاجة بين القول الحجة "ق1" ونتيجته"ن".

ومعنى التلازم أن الحجة لا تكون حجة بالنسبة للمتكلم إلا بإضافتها إلى النتيجة مع الإشارة أن النتيجة يصرح بها أو تبقى ضمنية.³

3/الروابط والعوامل الحجاجية: اهتم ديكر و بظاهرة الروابط والعوامل الحجاجية نظرا لما تحدثه هذه الأخيرة من انسجام في الخطاب وقيادة للمستمع الى الاتجاه الذي يريده المتكلم . تتمركز هذه الروابط أساسا في أبنية اللغة وهي على أشكال مختلفة ، كما قال شكري المبخوت: "إذا كانت الوجهة الحجاجية محددة بالبنية اللغوية فإنها تبرز في مكونات متنوعة

¹الحجاج اللغوي عند ديكر و أنسكومبر، أ.يعمرانن نعيمة، جامعة مولود معمري تيزي وزو (مقال)

²شكري المبخوت، الحجاج في اللغة ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج، ص354، 362

³نظرية الحجاج اللغوي عند ديكر و أنسكومبر، أ.جايلي عمر، جامعة الأغواط ، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد الثالث، 2018، ص200.

ومستويات مختلفة¹ من هذه البنية فبعض هذه المكونات تتعلق بمجموع الجملة أي هو عامل حاجي في عبارة ديكر و فيقيدها بعد أن يتم الإسناد فيها ومن هذا النوع نجد: النفي والاستثناء المفرع والشرط والجزاء ونجد مكونات أخرى ذات خصائص معجمية محددة تؤثر في التعليق النحوي وتتنوع في مواضع متنوعة من الجملة . من هذه الوحدات المعجمية حروف الاستثناء بمختلف معانيها أو ما اتصل بوظائف نحوية مخصوصة كحروف التعليل وكل هذه المكونات اللغوية لها دور فعال في تحقيق الوظيفة الحجاجية². وهي في الحقيقة على نوعين، يميز ديكر و بينهما تمييز دقيقا. أما النوع الأول فهو ما يربط بين الأقوال من عناصر نحوية مثل أدوات الاستثناء (الفاء ، لكن وإذا) ويسميه روابط حجاجية، أما النوع الثاني فهو ما يكون داخل القول الواحد من عناصر تدخل على الإسناد مثل : الحصر والنفي ويسميه عوامل حجاجية³.

4/المواضع: يمثل الموضع مبدأ حاجي من المبادئ التي يستعملها المتخاطبون ضمنا للحمل على قبول نتيجة ما، فالموضع فكرة مشتركة القبول لدى جمهور واسع وعليها يركز الاستدلال في اللغة . ومما يمكن استنتاجه من تحديد ديكر و لمفهوم المواضع:

1/أن العلاقة الحجاجية تتطلب وجود موضع بين الحجة والنتيجة.

2/أن للموضع أشكالا تتحدد ب: أكثر أو أقل ضمن منطقة قوة محددة.³

هذا ما حوت عليه نظرية كل من ديكر و وأنسكومبر من أدوات وآليات لكننا لسنا بصدد التفصيل فيها وسنعرضها في مضاها.

*أما ما نستطيع الخروج به من هذه النظرية أن ديكر و وأنسكومبر يؤكدان على أن الحجاج يكمن داخل اللغة، وأن اللغة تحمل وظيفة حجاجية.

¹الحجاج اللغوي عند ديكر و وأنسكومبر أ. يعمرانن تيزي نعيمة

²شكري المبخوت الحجاج في اللغة ، ص376/377

³ نفسه ص380

كما عملا على عدم الفصل بين الدلالة والتداولية ودمجوهما مع بعضهما البعض، أي ربطا العلامات ودلالاتها بمستعملها واعتبرا أن اللغة هي الأساس في البحث عن الدلالة التداولية. والحجاج عندهما إنجاز لعملين: عمل التصريح بالحجة وعمل الاستنتاج.

ثانيا: الإعلام

1/1-تعريف الإعلام:

لغة : مصدر أعلم أي قام بالتعريف والإخبار لغيره والفعل الثلاثي منه (علم) أي عرف وخبر، وقال ابن منظور في لسان العرب : "وعلمت الشيء بمعنى عرفتة أي: أدركت فحواه ومعناه"¹

اصطلاحاً: هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت

وقد عرف أيضا الإعلام بأنه : "تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة ، التي تساعد على تكوين رأي عام صائب في واقعة من الوقائع والحقائق او مشكلة من المشكلات."²

أما الخطاب الإعلامي فهو: مجموعة الأنشطة الاعلامية التواصلية الجماهيرية : تقارير الاخبارية ، الافتتاحيات ، البرامج التلفزية، المواد الإذاعية وغيرها من الخطابات النوعية ، فالخطاب الإعلامي يعطي التصورات الموضوعية ومحاولة تغيير الواقع وذلك بمختلف وسائل الاعلام قصد خدمة المجتمع³.

2/1-تاريخ الإعلام وتطوره: بدأت عملية الإعلام منذ القدم في موضوعات تتصل اتصالا مباشرا بالمجتمعات البدائية في العصور السالفة. والتي كانت تتعامل معها وكانت تتلخص عملية الإعلام في المجتمعات البدائية في " المراقب" ذلك الشخص الذي كان ينذر

¹ ابن منظور محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين ، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط1، 1990 مادة (علم)

² زهير عبد اللطيف عابد، الإعلام الجماهيري، دار اليازوري، عمان الأردن، ط2015، ص2، 101

³ عبد العزيز شرف، ماهية الخطاب الإعلامي، عالم الفكر، المجلد 11، العدد 2، يونيو، أغسطس، سبتمبر، 1980، ص164

عشيرته بقرب وقوع الخطر، إما لهجوم القبيلة المجاورة عليهم أو قرب سقوط المطر أو اكتساح قطع من الماشية لوحشية قبيلتهم، وكانت وسائل الاتصال عبارة عن الطبول....أو الصفير أو الدخان أو عكس الضوء أما مضمون الرسالة...أو المادة الإعلامية كانت متفقا عليها مسبقا، بحيث إذا رآته القبيلة أو سمعته عرفت المقصود منه.

-وبتطور عملية الإعلام ظهرت وسائل جديدة نتيجة لكبر حجم المجتمعات، وزيادة عدد السكان بها...ولارتباطها الوثيق مع بعد المسافة ظهر الاتصال اللاسلكي.

-وفي مراحل متتالية تطورت عملية الاتصال بسرعة مذهلة....حتى قضت الأقمار الصناعية على عنصر المسافة بحيث أصبح العالم قرية صغيرة، ولذا أصبحت المواد الإعلامية ذات أهمية كبرى في المجتمعات الإنسانية.¹

3/1-أنواع وسائل الإعلام:

1-وسائل الإعلام المرئية والمسموعة مثل: التلفاز، الإذاعة والسينما والأنترنيت.

2-وسائل الإعلام المطبوعة مثل: الصحف والمجلات.²

4/1-عناصر الإعلام: للإعلام ثلاثة عناصر وهي:

-المرسل: هو صاحب الرسالة الإعلامية أو الجهة التي تصدر منها هذه الرسالة سواء كانت هذه الجهة هي الحكومة أو الشركة أو الهيئة أو الفرد أو الجماعة .

-المستقبل: هو من توجه إليه الرسالة الإعلامية سواء كان فرد أو جماعة.

-الأداة أو الوسيلة: هي ما تؤدي بها الرسالة الإعلامية سواء كانت هذه الأداة صحيفة أو إذاعة أو تلفزيون أو مؤتمر، أو وكالة خاصة بنشر الأنباء أو المواطن، إلى آخره من وسائل الإعلام المعروفة.³

¹ محمد الصيرفي، الإعلام، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ط2009، ص16

² <http://www.mawdoo3.com/II/1343/2019/2/21/> أهمية الإعلام

³ زهير عبد اللطيف عابد، الإعلام الجماهيري، ص 103

5/1-أهداف الإعلام: للإعلام مجموعة من الأهداف نحصرها في ما يلي:

-تهيئة أفراد الجماعة البشرية للمعيش معا في أمان ووئام اجتماعي في إطار العلاقات السائدة.

-إعداد المواطنين للقيام بدور فعال في عمليات الإنتاج والخدمات والإدارة، أي إعدادهم للعلم. أو تأهيلهم مهنيا.

-مساعدة المواطنين للاستمتاع بأوقات فراغهم من خلال الترفيه... أو الترويح عن أنفسهم¹.

6/1-خصائص الإعلام: وصل الإعلام الحديث إلى مرحلة اكتسب فيها صفات مهمة فهو كعملية اتصال:²

-سريع

-منظم

-مكثف

-الإعلام الحديث شامل ومشارك

¹محمد الصيرفي، الإعلام، ص 17

²محمد الصيرفي ، الإعلام ص 18/19

الفصل الأول

حاجية اللغة في حصة وافعلوا الخير

التعريف بحصة (وافعلوا الخير)

1- التعريف بالحصة :

وافعلوا الخير : برنامج اجتماعي خيري أسبوعي يعده الإعلامي "رشيد فضيل" ويرافقه فيه الشيخ الداعية "فيززي بغدادي" ، يقدم خدمات جليلة للفقراء والمعوزين والمرضى ، وكان له دور فعال في إحياء ثقافة التعاون والعمل الخيري خاصة لدى فئة الشباب . وقد ساهم البرنامج في حل مشاكل المئات من الحالات الاجتماعية التي تحتاج إلى مساعدة .

- يبث البرنامج يوم الإثنين على الساعة : 21:00 مساءً ويعاد الجمعة على الساعة 11:00 صباحاً .

- احتل برنامج "وافعلوا الخير" صدارة البرامج الأكثر مشاهدة على قناة الشروق في آخر إحصاءات أجريت من قبل مركز "إيمار" ، حيث جاءت في المرتبة الأولى إلى جانب البرنامج ذائع الصيت "هذه حياتي" للإعلامي "توفيق فضيل" ، وأيضاً برنامج "خط أحمر" للصحفية "فضيلة مختاري" ، غير أن ما يميز برنامج "وافعلوا الخير" عن بقية البرامج هو أنه أول وأقدم برنامج أطلقتته القناة إضافة إلى كونه جسراً حقيقياً بين الحالات الإنسانية المحتاجة والمحسنين ، وقد نجح إلى حد كبير في مساعدة المحتاجين عبر كامل التراب الوطني .

2- بناء الحصة :

افتتاح الحصة بتلاوة الآية الكريمة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا

الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾ [الحج:77]

- جنريك البداية .

- افتتاحية المقدم " محمد مشقق " .

- الفاصل .

- النقاش بين مقدم الحصة والشيخ فيزاري ، أو رشيد فصيل في موضوع الحصة بصفة عامة .

- حضور جمهور مستمعين ومتفرجين دون تدخلهم في الحصة ، أكثر هؤلاء الجمهور ينتمون إلى جمعيات خيرية معينة .

- مداخلات أصحاب الحالات التي تحتاج إلى دعم ومساعدة ، وطرح قضاياهم عبر ركح حصة "وافعلوا الخير" .

- جنريك النهاية .

الفصل الأول : حاجية اللغة في حصة وافعلوا الخير .

تعد اللغة من أهم آليات الحجاج لما تحمله من أساليب ووسائل إقناعية ، فاللغة تحمل بصفة جوهرية وظيفة حاجية في كل ظواهرها الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية ، فأغلب الخطابات والحوارات الجارية بين المتخاطبين الغرض منها التأثير والاقناع ، وهذا ما ذهب إليه "ديكرو" في دراسته للحجاج منطلقاً من فكرة "أننا نتكلم عامة بقصد التأثير"¹.

1- أَلْفَاظُ التعليل:

تعد أَلْفَاظُ التعليل من الأدوات اللغوية التي يستعملها المرسل لتركيب خطابه الحجاجي وبناء حججه فيه ، ومنها المفعول لأجله وكلمة السبب ، ولأن ، إذ لا يستعمل المرسل أي أداة من هذه الأدوات إلا تبريراً أو تعليلاً لفعله بناء على سؤال ملفوظ به أو مفترض².

أ- الرابطة لأن : تعتبر من أهم أَلْفَاظُ التعليل إذ تستعمل من أجل تبرير فعل ، حيث ما بعدها هو العلة أو الحجة ، أما النتيجة فقد تلحقها وقد تسبقها³.

1- وترصدها في الحديث عن معاناة أب مع أبناءه المعاقين في العدد (6) بتاريخ 2018/08/22 حيث قالت أم المعاقين الثلاث ذهنيًا وحركيًا لما استضيفت في البرنامج متوجهة لذوي القلوب الرحيمة :

- "تعبت لأنهم لا يمشون ولا يفهمون"

فالحجة هنا تمثلت في عدم الفهم والمشي .

والنتيجة : هي التعب والاقرار بالعجز .

¹ أبو بكر العزاوي ، اللغة والحجاج ، ص14 .

² عبد الهادي بن ضافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب (مقارنة لغوية تداولية) ، دار الكتب الجديدة المتحدة ، بيروت ، لبنان ، 2004 ، ص478 .

³ حافظ إسماعيل علوي ، الحجاج مفهومه ومجالاته ، ص80 .

- فالتوجيه الحاجي هو الرأفة بالمرأة وحالتها التي تعبر عن قلة حيلتها المقتضية إلى طلب المساعدة .

2 - يقول الإعلامي رشيد فضيل صاحب مجمع الشروق في صدد حديثه عن المتصدقين مع مقدم البرنامج .

- "كانت السيدة عائشة رضي الله عنها عندما تتصدق بالدينار تمسحه وتعطره بالمسك وتقول : لأنه يقع في يد الله قبل يد المحتاج " .

فالحجة هنا هي : وقوع الدرهم في يد الله قبل يد المحتاج .

- نتیجتها: هي مسح الدرهم وتعطيره بالمسك .

وتلمس أثرها الحاجي في : توجيه نفوس المتصدقين إلى احترام الفقراء واستحضار الله في الأعطية تقديرا وإجلالا للممنوح .

ب - اللام المتصلة بالاسم المجرور :

1 - في سياق الحديث عن عائلة تقترب الرصيف في عز الشتاء البارد يقول فضيل متوجها إلى والي ولاية البيض التي تقطن بها هذه العائلة :

- "سيدي الوالي تستطيع أن تتدخل بسرعة لإنقاذ هذه العائلة ويكون هذا في ميزان حسناتك " .

- تمثلت الحجة هنا في : إنقاذ هذه العائلة واحتساب الحسنات في الميزان .

النتيجة : طلب تدخل الوالي .

- ومن هنا نستشف الأثر الحاجي الذي هو الإغراء والتشجيع على إنقاذ العائلة لنيل كريم الجزاء .

2 - ويقول كذلك رشيد فضيل في ركن بصمة خير من البرنامج عن امرأة لا تبصر من ولاية وهران من قبل صاحب التحقيق معلقا على حالتها الصحية .

. أطلقت هذه المرأة صرخة الاستغاثة لاستعادة بصرها .

الحجة : هي استعادة البصر .

النتيجة : هي إطلاق الصرخة .

والأثر الحجاجي هو التعبير عن المعاناة بفعل يجمع بين البكاء والحزن والحرقة والألم ، وهو فعل الصرخة لأن الصراخ لا يخرج إلا من رحم المعاناة .

ج - اللام المتصلة بالفعل المضارع المنصوب :

1 - يقول السيد رشيد فضيل لمقدم البرنامج موجهها كلامه للجمهور المستمعين .

- "عملنا مؤسسة شروق الخير لتنظيم هذا العمل وتوحيده وتقنيته وحتى **ليعرف** المحسن لما يقدم النقود أين ذهبت النقود" .

الحجة: معرفة المحسن مصير إنفاقه .

النتيجة : تشييد مؤسسة شروق الخير .

- والأثر الحجاجي هنا : هو التأكيد على صدق البرنامج في إيصال رسالته النبيلة في هذه البلاد وهي رفع الغبن على المحتاجين .

2 - في الحديث عن حالة عائلة تعيش ظروفًا سيئة من فئة قصيري القامة ووالد بطل أيضا يقول الوالد متوجها للمستمعين : "حاب من ناس الخير يعاونوني بمشروع لأسترزق منه" .

- الحجة هنا : الرزق أو الاسترزاق .

- النتيجة - طلب العون .

- التوجيه الحاجي هو الدعوة إلى فتح أبواب المعونة لسد حاجات الرزق بطريقة شريفة ومشروعة .

د - لكي :

1- في سياق المرأة المستغيثة لإعادة بصرها تقول :

- " ذهبت إلى برشلونة لكي أجري العملية " .

الحجة : هي إجراء العملية .

النتيجة هنا : هي الذهاب إلى برشلونة .

- التوجيه الحاجي هو التنبيه إلى بعد المكان وحساسية العملية ، والدعوة إلى المساعدة وتذليل الصعاب .

2- يقول الشيخ فيزاري يدعو للمحسنين :

" ربي يعطيكم على حساب قلوبكم ويزهر البلاد على حساب قلوبكم لكي أولادكم يعيشوا في بلاد العزة والكرامة " .

- الحجة : هي عيش الأولاد في بلاد العزة والكرامة .

النتيجة : جزاء الله للمحسنين على حساب قلوبهم وازدهار بلادهم حسب قلوبهم الطيبة.

- التوجيه الحاجي هنا : التشجيع إلى عمل الخير وزرع الخيرات والبسمات في قلوب

المحتاجين ليحصلوا مقابل ذلك البركة والعزة ، والعيش في أمان بسبب بصمات الخير التي نبصمها في وجوه المحتاجين .

هـ - الوصل السببي (بالواو)

تعريفه .

- وهو أن يعمد المرسل إلى الربط بين أحداث متتابعة ، مثل الربط بما يمكن أن يكون المقدمة والنتيجة ، فتصبح النتيجة مقدمة لنتيجة أخرى¹.

ومن أمثلته :

1- يقول مقدم البرنامج ساردا حالة أرملة متوجها للمستمعين :

- " أم ترملت في ريعان شبابها ، وفقدت زوجها في حادث أليم بصعقة كهربائية قضت على رب الأسرة ، وتيتم أولادها وهم في عمر الزهور ، وحملت معها أحزان العالم والكون " .
- فالوصل السببي هنا هو: وفاة الأب كان داعية لترمل الأم وتيتم أولادها وحملها أحزان العالم والكون ، فتحولت فيه النتائج إلى مقدمات ، فموت الأب حجة لنتيجة هي ترمل الأم وفي ترمل الأم أيضا تيتم لأولادها ، وفي كل هذا شتات الأسرة وانكسارها ، والأثر الحجاجي لهذه الأداة هي بعث الأثر الإنساني في الملتقى وإقناعه بالعطف على هذه الأسرة ومن ثم مساعدتها .

2 - يقول مقدم البرنامج متحدثا عن فضائل وخصال الشيخ مسعود فضيل فيقول :
"الحاج مسعود كان معروفا بالصلح ، ومعروفا بعمارة بيوت الله وأيضا بحفظ كتاب الله ، وكان كذلك إمام أحد المساجد "

- فلقد وصل مقدم البرنامج بين خصال متباينة للشيخ مسعود ، فهو داعية في إصلاح ذات البين ، وكان حاجا لبيته ، وحافظا لكتاب الله وكان كذلك يشغل إمام أحد المساجد .

1 عبد الهادي بن ضافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب ، ص480.

- فالتوجيه الحاجي هنا هو الدعوة إلى اتخاذ الحاج مسعود قدوة لنا في هذه الحياة ،
والتحلي بخصاله الحميدة .

المفعول لأجله :

- هو مصدر قلبي يذكر لبيان سبب وقوع الفعل ، ونعني بالمصدر القلبي تلك المصادر
التي تتصل بالمشاعر النفسية الباطنية ، كالفرح والحزن ...¹ .

1- وجدنا في البرنامج بتاريخ 2018/08/14 العدد 6 حيث تم الحديث من قبل الشيخ
فيزاري عن متبرعة قدمت مبلغا للبرنامج .

- "كانت قد جمعت مبلغا للأداء مناسك العمرة وفي نفس الأيام مرضت ابنتها بالمرض
الخبث فتبرعت بمبلغها لوجه الله بغية الدعاء لابنتها" .

- الحجة هنا : هي رغبة الأم في الدعاء لابنتها بالشفاء .

- النتيجة : هي التبرع بالمال .

- التوجيه الحاجي هنا هو التأكيد على أن الصدقة سبب في دفع البلاء ، ودعاء
الناس لها ولابنتها بالخير فهي لا تحتاج نقودا بل تحتاج للدعاء .

- كان لألفاظ التعليل الدور الفعال في تركيب الخطاب الحاجي والبناء المحكم

لحججه ورصد نتائجها بأدواته المختلفة منها :

(لأن) وكيف أنها بررت أفعالا حاجية استطاعت من خلالها استمالة المتلقي لما فيها
من تأكيد وإثبات وظهر هذا من خلال ما رأيناه في النماذج التي كانت جلها في إثبات
أوضاع معيشية فعل فيها الفقر ما فعل .

¹ محمد على عفش ، معين الطلاب في قواعد النحو والاعراب ، دار الشرق العربي ، ط1 ، 1412، 1995، ص 255 .

وكذلك الأمر بالنسبة لـ(اللام) الذي استعمالها في موضع رأيناها مع الاسم المجرور والفعل المضارع ومع كي وأكثرها تبريرا أيضا لحالات مزرية عليها تجد من يغيثها .

من أدوات التعليل أيضا رأينا الوصل السببي باعتباره ربطا بين مقدمة ونتيجتها ، حيث تصبح النتيجة الأولى مقدمة للآخرى وتتمثل حاجيته في كيفية إحكام ربطه المتتابع للحجج ونتائجها بهدف استمالة المتلقي وهذا ما وضح في النماذج كيف أن حدثا كان مدعاة للآخر ...

كما نجد المفعول لأجله الذي رأينا من خلاله كيف أن المرسل عندما يريد تبرير فعل ما وتكون له القدرة الإقناعية في توظيفه القوي لحججه ونتائجها .

2- التركيب الشرطي :

- القصد من التراكيب الشرطية ليس الجملة الشرطية على ما هو معهود في النحو فحسب ، بل تشمل كل ما يشتمل من رائحة الشرط ، وإن لم يجر على قواعد الجملة الشرطية في النحو ، وإن لم يوجد فيها فعلا الشرط وجواب الشرط أو فاء الجزاء¹ .

1 - يقول الطفل صبري ابن المرأة شوال نجاة التي تعاني من مرض جعلها طريحة الفراش لسبع سنين :

" لو نضع اليد في اليد لاستطعنا جمع مبلغ العملية "

فالحجة هنا : هي وضع اليد في اليد والتعاون .

النتيجة : هي إجراء العملية لوالدته .

¹ طاهر طوياني ، مرضية آباد : بلاغة الحجاج في خطبة الغدير ، مجلة اللغة العربية وآدابها ، العدد 1436، 2، ص 272

والتوجيه الحاجي من خلال هذه الآلية (لو) هي تشجيع شباب وناس الخير إلى التكافل والتعاون ، وعدم احتقارها لأبسط الصدقات ، لإنقاذ أمه من خطر الموت وعودة العافية لها وذلك بفضل أهل البر والإحسان .

2- قال الشيخ عبد الفتاح مورو متحاورا مع مقدم البرنامج عن حالة أم فقيرة لثلاثة أولاد

معاقين :

"لو صدق السائل لهلك المسؤول "

الحجة : امتناع صدق السائل .

النتيجة : امتناع حصول هلاك المسؤول .

والتوجيه الشرطي لهذا التركيب بقرينة الشرط (لو) يتمثل في كون هؤلاء الناس صادقين ، وأن الذي بيده القدرة على أن يساعد ولا يساعد يهلك ، لأن هذا تجاوز من التبرع العادي الطبيعي الذي يخرج الإنسان من فاضل ماله إلى المساس بالقواعد الأساسية للحياة ، ولذلك واجب علينا أن نسعى للاستجابة لهذا الطلب .

من الملاحظ على التراكم الشرطية أنها ليست التي تتناولها في الاستعمال النحوي بل ما كان مفضيا إلى نتيجة حاجية إقناعية فالمحاج في هذا التركيب لاحظنا أنه يركز على بناء جملة الشرط المتمثلة في الحجة وجملة جواب الشرط المتمثلة في النتيجة وأكثر ما رأينا التراكم الشرطية كان من أجل تحقيق غايات نبيلة كونها الأنسب للشرط والأقرب إلى الإقناع .

3 - الأفعال الكلامية :

تعريفها .

إن مصطلح الأفعال الكلامية ترجمة للمقابل الإنجليزي osts speech التي كثر استعمالها من قبل الباحثين العرب .

وحين نتحدث عن الفعل نقصد به الحدث والوقوع ومن ثم إنجاز الأفعال بمعنى الإنشاء والابتكار ، وعليه فالإنشاء ما يحصل مدلوله في الخارج بالكلام وهذا المعنى للإنشاء هو الذي يقدمه أوستين ، فنحن ننجز الأشياء بالكلام ، أي نخرجها من حيز عدم إلى حيز الوجود¹ .

- الأفعال الكلامية تنقسم إلى خمسة أصناف عند سيرل :

1- الإخباريات (التقريريات) Assertives

- والغرض الإنجازي فيها هو نقل المتكلم واقعة ما من خلال قضية² .

ونلمسها من خلال الحصة في :

- يقول الشيخ فيزاري في العدد 6 واصفا عمي مسعود المجاهد صاحب فكرة برنامج

(وافعلوا الخير) متوجها بكلامه إلى مقدم الحصة :

- " كان رجلا متواضعا ، يعيش عيشة مختفية بإرادته ، يعمل عمله لوجه الله "

(وصف)

- التوجيه الحاجي لهذا الخبر هو الدعوة إلى الإعجاب بالرجل ، والاقتداء بحميد

فعله.

¹ ينظر : العياشي أدراوي ، الاستلزام الحواري في التداول اللساني ، منشورات الاختلاف الجزائر ، ط 1 ، 2011 ، ص 73 .

² نفسه ، ص 51 .

فعله الخيري الذي نشر فيه الكثير من البسمات ، ورفع فيه الغبن على أبناء شعبه ، وذلك دون أن يظهر أو يشيع بين الكاميرات ، فرغبته هي رضى الله تعالى وليس رضى العبد .

2 - تقول الحاجة بدرة في رسالة فيها مبلغ تطوعت به للحصة :

"نحن في فرنسا نشاهد هذه الحصة كثيرا ولا نستطيع أن نفوت يوم اثنين ولا نشاهدها (تقرير).

تدل حاجيا على ذيا ع صيت الحصة حتى خارج الجزائر ، وتفاعل المشاهدين معها ، ويحمل هذا الخبر كذلك التشجيع على المواصلة .

3 - في سياق الأنسة عائشة التي تعاني من فقدان البصر يقول صاحب التحقيق :

"هذه السيدة اليتيمة الأبوين " (إخبار)

- فأرادوا أن يقولوا أرفوا بحال هذه المرأة وقدموا لها يد المساعدة .

2 - التعبيرات (البوحيات) expressive

وغرضها الإنجازي هو التعبير عن الموقف النفسي¹

- يقول الشيخ فيزازي موجها خطابه للمحسنين :

" نشكر كافة الخيرين في هذا الوطن على الهبة التضامنية " (شكر)

- " أنتم طينة خاصة بالجزائريين والجزائريات مكانش مثلكم "

وهذا الشكر لتكثيف الدعم المتواصل للمحسنين وتحفيزهم على المسارعة والسيرورة في

العطاء والاحسان .

¹ المرجع السابق ، ص 51 .

2 - يقول الشيخ فيزاري للشيخ مورو :

"نهني شيخنا ، وتبارك الشعب التونسي على نجاح الانتخابات البلدية وعلى نجاح كل العمليات الديمقراطية" (تهنئة)

- فالغرض من هذه التهنئة هي الإكبار بالشخصية الجلية التونسية الشيخ عبد الفتاح مورو ، وتهنئته بفوز بلده في الانتخابات ، وبيان روح الأخوة بين الشعبين .

3 - يقول مقدم البرنامج محمد متوجها للجمهور مقدما تعازيه للفقيد المجاهد عمي مسعود الرئيس الشرفي لمؤسسة الشروق الخيرية فيقول :

"نعزي أنفسنا ، ونعزي عائلة الفقيد ، ونعزي كل الجزائريين بفقد هذا الرجل المجاهد " (عزاء)

- فالتوجيه الحاجي لهذا العزاء ، هو التأكيد على قيمة هذه الشخصية الجلية كبيرة ، لدى كل الجزائريين وفقدانه يعتبر فقدان يد خيرية أحبت الله والرسول فأنتجت هذا البرنامج الخيري ، وفقدانه حزن وخسارة للجزائر .

4 - يقول الشيخ رشيد فضيل للسيدة عائشة الكفيفة التي كانت تعاني من فقدان بصرها:

- " سامحينا لأن قضيتك أخذت وقتا تقريبا سنة كاملة " (اعتذار)

- ونلتمس البعد الحاجي لهذا الاعتذار هو التواضع من طرف صاحب البرنامج وبيان مدى الاهتمام الكبير بالحالة التي تعرض في البرنامج وتتبعها لسيرورة المحتاجين حتى وإن طال بهم الزمن .

3 - الوعديات (الالتزاميات) ¹commissives:

وغرضها الإنجازي هو التزام المتكلم بفعل شيء في المستقبل .

1 - يقول رشيد فضيل نفس سياق الأنسة عائشة الكفيفة :

"بشراكم أيها المحسنون يامن كنتم سببا في عودة النور لأختنا عائشة " (وعد)

والغرض من هذا الوعد هو تحبيب المحسن في الصدقة ، ووعدهم بالجزاء في الدنيا والآخرة .

2 - يقول الأستاذ رشيد فضيل للسيدة كريمة رجيمي وابنتها ، اللاتي يعشن في كوخ بلاستيكي في الشارع عند استضافتها في البرنامج :

" نعدك إن وجدت مكانا للكراء ، فستحمل المؤسسة مصاريف كراء سنة كاملة في انتظار الحل لمشكلتكم " (وعد)

- والتوجيه الحاجي لهذا الوعد هو سعي هذا الرجل إلى ستر هذه المرأة وابنتيها من الشوارع ، ومد يد العون لهذه المرأة الضعيفة التي لا حول لها ولا قوة ، ووعدا بحل مؤقت حتى ينظر في أمرهن من طرف الدولة .

3 - في نفس سياق السيدة كريمة تقول عندما كانت تشتغل في روضة ثم حولها إلى مقر آخر مظلّم فتقول:

"رموني في مقر لا يعلم به إلا الله مظلّم ولكن ظلمة ربي واعة" (وعيد)

- نستشف حاجيا بأن هذه السيدة تهدد كل من كان سببا في تعاستها وشقائها وتتوعدهم بوعيد الله لأنها تعاني الأمرين ، السكن وبعد مسافة العمل ، فتشكو حزنها لله .

¹ عياشي أدراوي ، الاستلزام الحواري في التداول اللساني . ص 51 .

4 - يقول الشيخ فيزاري متوجها للناس الذين يقطنون في الجزائر ، أو وهران عن مشروع كيف تبني قصرك في الجنة ؟ :

"من يستطيع من وهران أو الجزائر أن يمنحنا بيتا أو قطعة أرض وفقا لله تعالى ، ويسمي المقر "وافعلوا الخير" ، فكل واحد نحلوا حزنه ، وننزع عليه الدفعة ويفرح ، يكون لك الأجر عند الله تعالى " (عرض)

- فالأثر الحاجي لهذا هو توجيه المحسنين عن طريق عرض فينمو الخير ، ويكثر ، وتحفيزهم للمسارعة في العطاء ، وغرس بذور في الدنيا لكي يرو زرعها يوم الحساب .

5 - يقول علاء الدين بعلي أحد المرضى الذين مروا في برنامج وافعلوا الخير الذي كان في أمس الحاجة لعملية زرع كبد ، الذي وافته المنية قبل إجرائها موجهها رسالته لوزير الصحة .

"أتوجه للسيد وزير الصحة محمد بوضياف أنه ينظر للشباب جميعا الذين يعانون ، فليست أنا فقط الذي أعاني " (وصية)

- والأثر الحاجي لهذه الوصية هو توصيل رسالة من طفل صغير كابد آلام المعاناة وأحس نارها ، فتوجه لرئيس الصحة بأن ينظر لحاله وحال جميع المرضى الذين يعانون في صمت فكانت هذه آخر كلمة نطقها الطفل قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة .

4 - التوجيهات (الأمريات) directives :

وغرضها الإنجازي هو محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل شيء ما¹ ونجدها في:

¹ الياشي أدراوي . الاستلزام الحوارية في التداول اللساني ، ص 52 .

مثال 1: يقول شاب يطلب مساعد لأمه طريحة الفراش نتيجة خطأ طبي فيقول :

"يا سيدي الوزير نترجاك بالله شوف لحالة أمي سبع سنوات وهي تعاني" (ترجي) .

وتدل حاجيا على محاولة الابن إثارة وتحريك مشاعر وزير الصحة والنظر لحالة أمه ، وانتظاره لبصيص الأمل لعل هناك من يسمع نداءه ويغير من حال أمه .

مثال 2 - يقول الشيخ فيزاري عن عائلة سليخ التي تعيش ظروفًا قاسية وهي مكونة من إحدى عشرة فردا ، وأربع كفيفات ، عن وضعهم في معيشتهم التي استدعت إلى جمع بحر الغنم وإشعالها للطهي عليه .

"لماذا يعيش هؤلاء هكذا وهم في بلاد العزة والكرامة؟" (سؤال)

"من هؤلاء الفقراء الذين هم على قوائم السكن الاجتماعي إن لم يكونوا هم أهلا بها ؟"
(سؤال)

والأثر الحاجي هو لفت انتباه الوالي لهذه الحالة التي هي بأمس الحاجة لانتشالها ، وتفكيره بموعد مع الله تعالى عندما يقف بين يديه لأنه تخلى عن مسؤوليته .

في سياق الترحم على عمي مسعود فضيل صاحب فكرة برنامج وافعلوا الخير يقول الشيخ فيزاري متوجها بكلامه للمستمعين .

"أين هو عمي مسعود الآن ؟ أين هم الأموات اليوم؟" (سؤال)

ونستشف منه حاجيا أنه حاول أن يوجه للمخاطب رسالة وهي أن الدنيا كل من عليها فان ، ويبقى عملك الصالح ذخرا لك يوم القيامة يشفع لك يوم لا ينفع مال ولا ينون فالحاج مسعود كان صاحب فكرة هذا البرنامج ، فنشر فيه الكثير من الخير وهو اليوم دفينا تحت التراب ، فعلى المحسن أن يقتدي بأشخاص ورجال مثل عمي مسعود فضيل .

مثال 3 - تقول بنت من عائلة خرشوش من عين الدفلى التي تعيش واقعا أليما في كوخ ووالد من ذوي الاحتياجات الخاصة وهي تبكي :

"أطلب منكم أن تبنوا لنا سكنا"(طلب)

- ويتبين لنا حاجيا أن هذه العائلة تعيش ظروفًا جد محرجة وهي تتحدى الواقع الأليم من فقر ومرض والسهر في ليالي الشتاء البارد ، فهي تدعو ذوي القلوب الرحيمة للنظر في حالهم .

تقول أم الطفلة أشواق من الجزائر العاصمة التي تعاني من انسداد شرايين الكبد التي تحتاج إلى إجراء عملية جراحية خارج الوطن وهم يعيشون في بيت قصديري فتقول :

"أطلب من أي إنسان على وجه الله أن يساعدني في ابنتي"(طلب)

ويتبين حاجيا توسل وتضرع الأم لاستمالة ذوي القلوب الرحيمة لانتشال فلذة كبدها من هلاك الموت والنظر لها بعين أم محروقة القلب تريد أن ترى ابنتها تكبر وتترعرع أمامها .

مثال 4 - يقول صاحب الروبرتاج معلقا عن حالة فاطمة الزهراء خلادي الطالبة الكفيفة التي هي بحاجة لعملية جراحية في تونس وبالرغم من ذلك تحصلت على شهادة البكالوريا .

"تتحدى الواقع الصعب مع المرض والفقر أيضا"(تحد)

- فلقد حاول حاجيا أن ينقل معاناة هذه الطفلة وتحديها لكل ظروف الحياة القاسية ونجاحها في مسيرتها العلمية رغم العراقيل الصحية والنفسية، فأراد من المشاهدين أن يلتفوا لهذه الحالة ويقدموا لها الدعم ويشجعوها أكثر ، لأنها فعلا مثابرة ومتحدة للواقع بمره .

- والأثر الحجاجي وتوجيهه هو تشجيع الإرادة القوية للطالبة ، والعمل على مساعدتها في العملية .

5 - الإعلانيات (الإيقاعات) declaratives :

وغرضها الإنجازي هو إحداث تغيير في العالم يطابق القضية المعبر عنها بالفعل الإنجازي بمجرد الأداء الناجح للفعل¹

مثال 1- يقول أحد المنخرطين في جمعية قوافل الخير ببئر التوتة في ركن بصمة خير من هذا البرنامج :

" نقوم بعدة نشاطات ومشاريع منها : توزيع أضحية العيد ، وتوزيع قفة رمضان ، وتوزيع القفة الشهرية على الفقراء كل شهر ، قمنا بمشروع "البيت الدافئ" وقمنا بنشاطات ترفيهية للأيتام والأرامل " (إعلان)

فلقد أراد حجاجيا أن يعلن عن هذا المشروع الخيري وأهدافه الرامية إلى توزيع البسمة على الأيتام والفقراء ، وأن يحث تغيير وذلك برسم البسمة بدل الدفعة والفرحة بدل الحزن ويشجع الشباب للتغيير من الأوضاع المزرية على الأقل في البلدية أو الدائرة التي يقطنون بها .

مثال 2- تقول صاحبة الروبرتاج معلقة على افتتاح جمعية كافل اليتيم بوهران :

" في أجواء روحانية جميلة احتفلت جمعية كافل اليتيم بوهران بتدشين مقرها الرسمي في حفل بهيج حضرته وجوه وشخصيات معروفة بالإضافة إلى أيتام وأرامل ومحسنين وغيرهم " (إعلان)

¹ علي محمود حيي الصراف ، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة ، دراسة دلالية ومعجم سياقي ، مكتبة الآداب ، ط2010، ص1، 63، 60

- وتدل حاجيا على غرس الثقافة الإيجابية للأيتام ومنع الانحرافات وترشيدهم والإعلان عن الجمعية ليشيع التضامن والدفع بها نحو الأمام وتحفيز الآخرين للعمل بالمثل.

الملاحظ على الأفعال اللغوية أنها ذات أثر حاجي بارز كونها أفعالا مسموعة ،
مفهومة الأفعال أو الإنجازات ، فالإخباريات نقلت لنا أوصافا وتقارير حاملة معها نتيجة
حاجية اكتملت في إخبار وإيصال حالات الألم ووصفها للمتلقى .

أما التعبيرات فعبرت عن مواقف نفسية تنوعت من شكر للخيرين وأهل العطاء
، وكذلك تهنئة وعزاء ، واعتذار ودعاء كل نابع من تفاعل المحتاجين ومؤطري الحصة مع
المحسنين ، راسمين بهذا التعبير إما فرحة وإما حزنا ، أما الوعديات فتجسدت بالتزاميات من
طرف مؤطري الحصة للمحسنين وكذلك عروض لتنمية هذا المشروع الخيري ، ووصايا لفعل
الخير ، أما التوجيهيات فكانت كل مرة توجه أمرا للمخاطبين من ترجي للمساعدات ،
واستفهام خرج من غرضه الحقيقي لابسا اللبوس الحاجي ، مقدما حجة استطاع بها تحريك
الكثير من القلوب التي لا يزال فيها ذرة إحسان من لوم وواعظ ، وكذلك وجدنا الطلب الذي
كانت تتخلله عبارات وعلامات الاستحياء ، كما رصدنا كذلك التحدي الذي كان يرافق بعض
المرضى والفقراء رغم بؤس عيشهم . أما الإعلانات فقد كان هدفها إحداث تغيير في الواقع
حيث تجسدت في الإعلان عن مشاريع خيرية والتي كانت سببا في تغيير الدمعة إلى بسملة
والألم إلى أمل .

4 - الحاج بالتبادل : تعريفها .

- يحاول المرسل بهذه الآلية أن يصف الحال نفسه في وضعيتين ينتميان إلى سياقين
متقابلين ، وذلك ببلورة علاقات متشابهة بين السياقات¹ .

ومن نماذجه :

¹ عبد الهادي بن ضافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب ، ص486 .

مثال 1- قال الشيخ فيزاري عن عائلة تقتقر لأبسط شروط الحياة متوجها للمستمعين :
"كما دير الخير ربي يجازيك خير"

ويدل حاجيا على إرساء مبدأ العدالة والمساواة ، وذلك أن كل الإنسان يجده بالمقابل عند المولى عز وجل ، وفي هذا المثال إغراء بفعل الخير والترغيب فيه لنيل الجزاء .

مثال 2- قالت امرأة أثناء حديثها عن حالتها الصحية بعد نجاح عملياتها (كانت لا تبصر) متوجهة للخيرين:

"كما نورتولي طريقي ربي ينور طريقكم إلى جنة الفردوس"

والأثر الحاجي تمثل في أنه لا يزال هناك خيرين في البلاد ، يحبون الخير لبعضهم ، وأن يرو من هو في حاجة إلى شيء ما ، أن يساعده بكل ما بوسعهم ليشاركهم في نعمة الحياة مثلهم ، ويستحقون بذلك عظيم الدعاء .

والتوجيه الحاجي له هو : إرساء مبدأ العدل ، وذلك بإضاءة الطريق للمحسنين نحو الجنة .

ما استخلصناه من آلية الحاج بالتبادل أن المرسل حيث يريد إقناع المتلقي بهذه الآلية يلجأ لتطبيق قاعدة العدل والتساوي لأن في التركيب يكون هناك تذكير ووصف لشيئين متقابلين فعندما ذكرنا في النماذج "كيما دير الخير ربي يجازيك خير" فما نفهمه هنا أن هناك نوعا من التذكير لمراجعة النفس وبالتالي ترغيبها في فعل الخير وإقناعها .

5 - الوصف : تعريفه .

- يشمل الوصف عددا من الأدوات اللغوية منها: الصفة - اسم الفاعل - اسم المفعول .

أ- الصفة : تعريفها .

"هي التابع المشتق أو المؤول بالمشتق ، المباين للفظ متبوعه"¹ .

ومن أمثلتها :

مثال 1- تقول أم لثلاثة أولاد معاقين لما استضيفت في البرنامج متوجهة للمحسنين :
"أرجو من المحسنين أن يساعدونا حتى ولو بكلمة طيبة" .

فالنعت في كلمة (طيبة) ، فتوجه هذه الصفة حاجيا إلى طلب الطيب حتى ولو كان هذا الطيب كلاما ، كادعاء بالفرج وغيره .

مثال 2 - يقول صاحب التحقيق في وصف عائلة من ولاية الجلفة تعيش حالة فقر ومرض ، ويعيشون في كوخ يفتقر لأدنى شروط الحياة يقول :

" عائلة أكلها الفقر والمرض ، مكونة من أربعة أفراد ، يعيشون في كوخ خارج الزمن ، أحد البناء معاق ، الوالدة مريضة ، والوالد بطل يقاومون جميعا من أجل الحياة ، تفقدنا الكوخ فلم نعثر جميعا على تفاصيل توحى بوجود الكرامة ، سقف من البلاستيك ، المكان مليء بالخردوات ، يفترون الأرض في غياب الأغذية والأفرشة "

ففي هذا الوصف للعائلة المتمثل في وصف الكوخ البلاستيكي ، والابن المعاق والوالدة المريضة ، حجاج قدمه المرسل تمثل في تحالف جميع أنواع الفقر على هذه العائلة من

¹ عبد الرحمن شميلة الأهدل ، النحو المستطاب سؤال وجواب وإعراب ، دار طيبة ، ط2، ج2، 1415هـ-1994م، ص151 .

سكن ومرض ، وعدم توفير لقمة العيش ، فصور لنا هذه الأسرة التي تعيش الظلمة في الحياة الدنيا .

التوجيه الحاجي لها هو : إيصال رسالة للمتلقي للسعي في مساعدتها وانتشالها من هذا الفقر بأي شيء جاده الله عليهم واقتسامه معها .

ب - اسم الفاعل :

"هو اسم مشتق يدل على معنى مجرد ، حادث وعلى فاعله . فلا بد أن يشتمل على أمرين معا هما : المعنى المجرد الحادث ، وفاعله ، مثل كلمة:

"زاهد" وكلمة "عادل"¹.

- ومن نماذجه :

مثال 1- يقول والد بطال الذي ينتمي إلى فئة ذوي الاحتياجات الخاصة هو وأولاده ، عند استضافته في البرنامج :

"أنا راني صابر ، ومحتسب لله "

- فاسم الفاعل "صابر" و"محتسب" حجة حملت معنى إخباري هو: التحمل والقوة لأن الصبر لا يطيقه إلا الأقوياء ، والاحتساب هو انتظار الفرج من عند الله وتسليم أمره له .

- وبعدها الحاجي : أنه في انتظار الإغاثة من طرف المحسنين .

مثال 2 - يقول مقدم البرنامج محمد مشفق أثناء افتتاح الحصة متوجها لكل المتابعين :

"اعتدتكم على برنامجكم زارعا للأمل ناشرا للبسمات"

¹ عباس حسن ، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة ، دار المعارف بمصر ، ط3، دس ، ص238 .

فاسم الفاعل (زارعا ، ناشرا ، هي حجة تطلب نتيجة متمثلة في نجاح البرنامج والقائمين عليه في نشر السعادة والبسمة على وجوه المحتاجين ، وزارع في قلوبهم أمل لا ينقطع وأن البرنامج بمثابة متنفس لكل من له ضيق واستقطاب أوفياء كثر للبرنامج .

والأثر الحجاجي لاسم الفاعل هو التشجيع على مواصلة فعل الأمل زراعة ، وفعل البسمات نشرًا .

ج - اسم المفعول :

"اسم مشتق ، يدل على معنى مجرد ، غير دائم ، وعلى الذي وقع عليه المعنى ، فلا بد أن يدل الأمرين معا ، وهما : (المعنى المجرد ، وصاحبه الذي وقع عليه) مثل كلمة "محفوظ" و"مصروع"¹ .

مثال 1 - يقول الشيخ عبد الفتاح مورو معلقا على حالة الطفلة (مباركة) التي كانت تعيش في منطقة نائية ومعاقة بعد إجرائها العملية الجراحية على رجلها في تركيا ، وانتهت بنجاحها:

" لو بقيت هذه الطفلة على ماهي عليه لبقيت مبتورة الرجل غير قادرة على أداء واجبها منقوصة الحظوظ في الحياة"

فالمعنى الإخباري هو : حال الطفلة مباركة دون إجراء العملية (مبتورة - منقوصة)

والبعد الحجاجي لهذه الآلية في (مبتورة - منقوصة) هو إظهار الحالة المستعصية في غياب استجابة المحسنين إلا أن الاستجابة بحمد الله كانت سريعة ، فأن تنقل هذه الفتاة بقدرة قادر من منطقة نائية وتتحول إلى مكان استشفائي عالمي ، وتلقى العلاج ، وينجح ، فالفضل في ذلك لله تعالى ثم لحصة وافعلوا الخير التي أعطتها فرصة الحياة من جديد .

¹ عباس حسن ، النحو الوافي ، ص 271 .

مثال 2 - ذكر في الحلقة التي كانت بعنوان عائلة تفتersh الرصيف في الشتاء البارد متكونة من أرملة وابنين .

قالت الأرملة متوجهة بنداها إلى مسؤول بلديتها :

"يا مسؤول إذا كان في قلبك رحمة استجب لنا "

فالمعنى الإخباري لكلمة "مسؤول" هو أنه لديه زمام الأمور ، والاشتغال بأمر الرعية ، أما البعد الحجاجي لاسم المفعول هو التنبيه إلى حقوق السائل على المسؤول ، والسائل هنا هو الرعية الذي هو بحاجة ماسة إلى مأوى وستر للألم والبنين وانتشالهن من الشوارع .

ما خرجنا به من الوصف بأنواعه الثلاثة وحاجيته (الصفة ، اسم الفاعل ، اسم

المفعول):

الصفة حيث وظفت لأغراض إقناعية هو ما رأيناه في النماذج التي نقلت أوضاع معيشية وتتبعها بالوصف الدقيق لمدى قسوة الحياة على بعض العائلات ، كما نقلت صفات الجزائريين والجزائريات وشيم الأخلاق المتجذرة فيه وحب زرع الخير وتقديمه .

مما رأينا في اسم الفاعل أنه حجة تتطلب نتيجة حجاجية ، حيث في ظاهره إخبار ، لكنه يرمي إلى نتيجة مضمرة ، وهذا ما رأيناه في النماذج التي منها ما جاء على وزن فاعل كصابر ، وعلى وزن مفتعل كمحتسب ، حيث تجاوزنا هنا الإخبار إلى تحقيق دلالة أخرى هي أنها لا قوة لهؤلاء ولا حيلة لهم بعد فضل الله وفضل كل محسن .

ما لا حظناه أيضا على اسم المفعول وكيف أن المتلقي يجتهد ليصل إلى النتيجة المرجوة من التركيب ، وهذا ما أوضحته لنا النماذج التي جاءت على وزن مفعول كلفظة "مبتورة ، منقوصة ...) فهذه الصيغ استخدمت لنقل هول الوضع من أجل المسارعة لتقديم المساعدة .

رأينا أن هذه الأوصاف وكيف أنها كانت حاجية لأنها كانت قابلة للنقاش وحملت في طياتها نتائج حاجية .

6 - تحصيل الحاصل : تعريفه .

وهو أن يكون كل جزء من الخطاب يضطلع بدلالاته الحاجية ، وليس مجرد حشو ¹.

ومن نماذجه نجد :

أ - تكثير الصفات للذات الواحدة : ومن أمثلته :

1 - قول الشيخ فيزاري أثناء عرض عائلة فقيرة من ولاية الجلفة متوجهاً بندائه لهم: " وينكم يا أهل الجلفة الباردة ، وينكم يا أصحاب الغنم ، يا ناس الأحرار تاع الجلفة ، يا ناس الخير " .

هنا جعل أهل الجلفة يمتازون بصفات كثرة الغنم ، الجود ، الخير .

والبعد الحجاجي هو : إيقاظ الضمير وإظهار قوة وقدرة هذا الشعب في رفع الغبن عن هذه العائلة .

2 - يقول الشيخ عبد القادر مورو ، واصفاً حال أم (أرملة) ومعاناتها مع أبنائها الثلاث:

"هؤلاء الفقراء حياء ، حشمة ، لا يقدرّون على مد الأيدي للناس "

فهذا تحصيل حاصل مفاده نتيجة حاجية هي إثبات العفة للفقير ، بمنع نفسه من إهانة ممد اليد للناس ، والدعوة إلى مد المساعدة لهم ، وفهم نبل أخلاقهم .

¹ ينظر : ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب ، ص 489 .

ب - تحصيل حاصل بإشارية الضمير :

1 - قول الشيخ فيزاري أثناء عرضه لرسائل المتصدقين ، متوجها بكلامه لأهل الجزائر :

"الجزائر هي الجزائر"

والبعد الحجاجي هنا ، هو إظهار شيم ومحاسن هذا الشعب ، ورأفة أفرادهم فيما بينهم ، وأن الخير فيها متجذر ، وفيها تحفيز لثباتهم على هذا المنطلق .

ج - التكرار بالتوكيد اللفظي :

1 - قال الشيخ عبد الفتاح مورو وأثناء مناقشة مع مقدم البرنامج عن معاناة عائلة معوزة :

"نتمتع بأزواجنا نعمة ، نتمتع بأبنائنا نعمة ، ننام في فراش وفير نعمة ، نقوم صباحا ونحن لا نفكر في جوع نعمة "

فلقد تكررت كلمة "نعمة" هنا عدة مرات ، والبعد الحجاجي لها بيان الرفاهية التي يعيشها الإنسان العادي ونكرانه لها مع صرف النظر لمن هو فاقدها ، وحمد الله وشكره على هذه النعم ، وبعث الإيجابية في النفوس .

2 - يقول الشيخ فيزاري عن رجل معاق وفقير جاء للبرنامج يطلب إعانة من المحسنين : "يبدو أنه إنسان كئيب ، قانط ، حزين ، لكن من يدخل عليه السرور يا بشراه يا بشراه" .

تكرار كلمة "يا بشراه" مرتين ، والأثر الحجاجي لها هو التحفيز والترغيب في مساعدة هذا الرجل لأن في مساعدته بشرى بالخيرات ، وأن الله لا يضيع أجر المحسنين .

ما خرجنا به من هذه الآلية وكيف أنها تكون حاجية فقط إذا خرجت من دائرة الكلام الذي لا فائدة منه لتحقيق أغراض حاجية كونها تكرر الشيء الواحد بطرق متعددة كانت هذه الآلية بعدة طرق منها :

تكثر الصفات للذات الواحدة وذلك بأن يذكر المرسل في خطابه مع ذات معينة ويخصها بتعداد صفاتها حيث تصبح هذه الصفات حجة يرمي بها إلى تعزيز غاية ما عند المتلقي مثل ما تناولناه في نماذج حيث ذكرنا ناس الجلفة عامة ثم عدنا صفات هذا الشعب الأحرار .

أما عن ما ذكر في آلية تحصيل الحاصل باستعمال الضمير الغائب لم نعن بها اختلاف المعاني في كل من الاستعمالين بقدر ما هو من أجل تحقيق بعد حاجي مثل ذكرنا في عبارة "الجزائر هي الجزائر" فالفرض هنا والنتيجة من هذا التركيب من هذا التركيب هي ترسيخ مبادئ هذا الشعب من تقديم للخير والمسارة إليه .

من خلال آلية التكرار بالتوكيد اللفظي توصلنا إلى أنه لا تكرر ولا ترادف في الحاجاج بل كل شيء مبني على القصد الحاجاجي ، فعندما يكرر المرسل عبارة معينة فهو تكرر من أجل تقوية حجته في كل مرة يتلفظ بها بهدف الاقناع والتأثير وما رأيناه في الأمثلة يوضح ذلك فعندما كررنا لفظة "يا بشراه يا بشراه" هي نتيجة كريم الجزاء لكل متبرع .

العوامل الحاجية :

العامل الحاجاجي هو صرفة تحول الاحتمالات الحاجية للمضمون المطبقة عليه وتمد العبارات المتغيرة بإمكانية استعمالها لغايات حاجية وأهم هذه العوامل الحاجية عاملية النني ، أدوات القصر والاستثناء ...¹

¹ محمد طروس ، النظرية الحاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية اللسانية ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، ط1 ، 2005م ، ص112 .

1 - عاملية النفي : يعد الحجاجيون النفي عاملا حاجيا يحقق به المتكلم وظيفة اللغة الحاجية ، ويعرفه ابن يعيش (ت243هـ)¹ "اعلم أن النفي إنما يكون على حسب الإيجاب لأنه تكذيب له فينبغي أن يكون على وفق لفظة لا فرق بينهما إلا أن أحدهم نفي والآخر إيجاب

2 - ومن أدواته لا ، لم ، ليس ، ...

ليس : يقول ولي أسرة تعيش حالة قاسية لما كان يعر معاناته للمتابعين في البرنامج .

مثال 1: "لسنا نحن من يختار شكله ونصبيه في الحياة" فالأثر هنا من هذا النفي حاجيا هو إظهار الضعف وقلة الحيلة وتسليم الولي بحقيقة مصيره وعائلته بغية إعانته ومد اليد لمساعدته .

مثال 2: "يقول الشيخ فيزازي معجبا بعفة رجل فقير لما سافر لتركيا لإجراء العملية لابنته المريضة (إعاقة على مستوى رجلها) حيث الوقت الذي قضاه معها طلب منهم أن يوظفوه .

" ليس لمد يده انتقاص من قدره ليتصدق عليه يريد فقط كسبا حلالا من عرق جبينه "

المقصود هنا حاجيا بغض النظر عن إثبات العفة وحفظ الكرامة لمنع نفسه من ذل السؤال هو رسالة أيضا فيها إظهار لأصالة الشعب الجزائري المعروف .

لا : مثال 1: يقول ولي لأسرة معبرا عن حاله مع مقدم البرنامج :

"لا سبيل ولا مهرب لنا من هذه المصائب التي نعيشها "

¹ أبو السرايا محمد بن علي ابن يعيش ، شرح المفصل ، تقديم إميل يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1422هـ ، ص31 . 5 .

ما نستشفه حاجيا هو بيان الضعف وقلة حيلة هذه العائلة وأنه لا ملجأ لها إلا الله ثم إعانة من ذوي القلوب الرحيمة .

مثال 2 : يقول الشيخ فيزاري في إحدى الحلقات لما كان يعرض تبرعات المحسنين :
"لا تحقرن من المعروف شيئا "

فهنا الأثر الحاجي هو انتظار المساعدات وقبولها بأقل شيء وليس شرط التبرع بمبلغ كبير بل كل حسب قدرته مع احتسابه خالصا لوجه الله .

- عوامل النفي هذه إذا اجتمعت بـ "إلا" يصبح نفي واستثناء وهذه الزيادة أكيد تؤثر في حاجية السياق الموظفة فيه من أمثلة ذلك :

يقول صاحب روبرتاج معلقا عن حال أسرة تعيش في غرفة واحدة مكونة من أب وأم و6 أولاد دون أثاث أو أغطية :

مثال 1 : "بحثنا عن الحياة والكرامة خارج الكوخ وداخله لم نعثر إلا على المعاناة وقسوة الحياة"

الأثر الحاجي الذي تركته هذه الآلية إظهار قمة الفقر ومدى قسوة الحياة على هذه العائلة التي لا متنفس لها من كل النواحي منتظرة فقط أقل مساعدة عليها تخفف بعضا من الألم والأسى وفي هذا توجيه لكل من في قلبه ذرة شفقة وإحسان على هذه العائلة .

2 - قيل في الحلقة التي سجلت بتاريخ 2018/05/28 من قبل صاحب الروبرتاج فتاة تعاني مرض سبب لها صعوبات في الجهاز التنفسي جعلها تغادر مقاعد الدراسة :

"لم تجد إكرام غير دموع الألم والأسى لتعبر عن معاناتها من خلالها"

ما يتوصل إليه حاجيا هنا هو حالة الفتاة المستعصية والتي تحتاج لاستجابة سريعة ومساعدتها خاصة وأن مرضها جعلها لا تزاول دراستها كل ما عندها لتخفف من معاناتها هو دموعها .

- يقول صاحب روبرتاج حلقة كانت عن حالة أسرة تعيش في غرفة واحدة دون أثاث وأغطية مكونة من أب وأب وستة أولاد :

"بحثنا عن الحياة والكرامة خارج الكوخ وداخله لم نعثر إلا على المعاناة وقسوة الحياة".
تمثل الأثر الحجاجي من هذه الآلية هو إظهار قمة الفقر ومدى قسوة الحياة على هذه العائلة التي لا متنفس لها من كل النواحي منتظرة فقط أقل مساعدة عليها تخفف بعض من الألم والأسى وفي هذا توجيه لكل من في قلبه ذرة شفقة وإحسان على هذا الوضع .

عاملية القصر والاستثناء :

ويقصد بها إثبات الحكم المذكور ونفيه عما عداه من العوامل الحجاجية التي¹ يستند إليها المحاج نحو الوجهة التي يريد إقناع المخاطب بها .

يقول الشيخ فيزاري شاكر المحسنين في البرنامج وذلك بتاريخ الحلقة التي سجلت في

2019/04/15:

"أجر صدقة إنما يعلمه الله"

وفي هذه الآلية أثر حجاجي تمثل بداية في إثبات أن أجر الصدقات يعلمه الله وحده سبحانه وتعالى ونفي معرفة أي أحد بخلافه عز وجل وفي هذا ترغيب أكثر للإنفاق لأنه أولا

¹ جلال الدين السيوطي ، الإتيان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 1394هـ . 1974م ، ص 3،166 .

الذي يجازي عليه هو الله بكريم فضله وليس العبد وهذا يحفز في التبرع والإغاثة والإعانة بشتى الطرق .

مما رأيناه بالنسبة للعوامل الحجاجية أنه المقصود بها مجموع الصيغ الصرفية التي تدخل على الحجة فتضبط اتجاهها نحو نتيجة معينة من هذه العوامل التي ذكرنا سابقا :

عاملية النفي المقصود بها تجاوز النفي الذي يحتمل الصدق والكذب إلى النفي الحجاجي الذي يرمي لتحقيق غاية حجاجية ، حيث رأينا أن جل ما طبق على النفي كان يدور حول الهروب من مصاعب الحياة ونفي القدرة على الصبر ومواصلة التحمل وذلك لغرض المساعدة ، كما لوحظ أن النفي كان بعده أدوات (ليس ، لا ، ...، وهذه الأدوات إذا اقترني بـ إلا حملت معنى النفي والاستثناء حيث رأينا في ما طبق أنها ضيقت الاحتمالات التي كانت نتائجها تحمل معاني نفي طاقة تحمل أو جاءهم باستثناء مساعدة من أي محسن .

الملاحظ على آلية القصر والاستثناء أيضا أنها أضافت للكلام قوة حجاجية كونها تقوم على قصر الشيء وحصره بصاحبه دون سواه ، لوحظ هذا من خلال الأمثلة التي دارت حول نقل أوضاع اجتماعية مزرية من فقر ومرض فكان القصر تارة إلى الله وخصه بالدعاء وإلى المحسنين بطلبه إعانتهم تارة أخرى .

الفصل الثاني

الحجاجية البلاغية في حصة وافعلوا الخير

الفصل الثاني : الحجاجية البلاغية في حصة وافعلوا الخير .

نعني بالوسائل البلاغية كل أساليب الكلام التي يضمها باب البلاغة ، والتي تمكن من أداء المعنى بوضوح وفصاحة وإيجاز لأن البلاغة عند العرب " إصابة المعنى وحسن الإيجاز" وهذا لا يعني أن البلاغة تقضي الإطناب أو التطويل في الكلام ولكنها تضع له شرطاً يتمثل في كون الكلام لا يخرج إلى حد الخطأ والسأم أي أنها تشترط الإيجاز من غير عجز والإطناب من غير خطأ¹ أي كلام قليل يفهم لا يسأم من هذه الوسائل نذكر :

1 - تقسيم الكل إلى أجزائه :

قد يذكر المرسل حجه كلياً في أول الأمر ثم يعود إلى تفنيدها وتعداد أجزائها إن كانت ذات أجزاء وذلك ليحافظ على قوتها الحجاجية فكل جزء منها بمثابة دليل على دعواه من نماذجها²:

أ - قيل في الحلقة التي سجلت بتاريخ 2017/10/19 عندما استفتحت الحلقة بحديث الشيخ فيزاري عن ذكرى وفاة الشهيد عمي (مسعود) مع مقدم البرنامج : "عندما ننظر لعمي مسعود في جلابتو في عينيه في عمامتو في صرامتو ... "

ففي البداية ذكر الحكم تمثل في شهامة هذه القامة العملاقة كنتيجة تعقبها عدة حجج مدعمة لها كانت كالتالي : فعند النظر في جلابة الرجل توحى بالأصالة والتشبث بالعرق وعند النظر في عينيه تظهر القوة والثقة بالنفس أما عند النظر في عمامته فإشارة هنا إلى تجذره وأصله أما صرامته فكانت بادية في كل أعماله المهنية خاصة وأن أعماله كانت تنضوي تحت تعليم القرآن الكريم .

¹ الحسن ابن رشيق ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، تح: محمد محي الدين الحميد ، دار الجيل بيروت ، ط5 ، 1981، ج1، ص252.242 .

² ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب ، ص494 .

مثال 2 : قال رشيد فضيل (صاحب فكرة البرنامج) أثناء محاورته مع مقدم البرنامج عن اختتام العدد 6-

"شاهدنا الكثير من ملامح الخير التي منعها المحسنون الجزائريون ، من متوسطي الطبقة والفقراء الذين أحسن الله إليهم فأحسنوا لإخوانهم والمهاجرين في الخارج "

التوجيه الحاجي لهذه الآلية إبراز نتيجة حاجية في البداية تمثلت في تجذر الخير عند الجزائريين الخيريين لنستدرج بعد حجج كانت مفضية لهذه النتيجة كانت كالتالي : تصدق من الجزائريين الفقراء والمستورين والأغنياء فهذه الحجج حملت غاية حاجية أيضا هي أن الخير لا يزال بالبلاد ولا تزال تلك العادات الخيرة في سؤال المسلم عن أخيه المسلم . ما أمكن استنتاجه من هذه الآلية حيث ذكرنا الحكم بصفة عامة ممثلا نتيجة حاجية من خلال ما رأيناه سابقا فمثلا لما ذكرنا صفة الإحسان كانت شاملة لكل طبقات الجزائريين ثم أتبعنا هذا بعدة حجج معززة لنتيجتنا الممثلة في إحسان طبقات الفقراء . المتوسطين . وذلك لنحافظ على القوة الحاجية للنتيجة المذكورة أولا .

2- الاستعارة :

يعرفها عبد القاهر الجرجاني بقوله "فقد حصل من هذا الباب أن الاسم المستعار كلما قدمه أثبت في مكانه كان موضعه من الكلام أضمن به وأشد محاماة عليه وأمنع لك من أن تتركه وترجع إلى الظاهر بالتشبيه فأمر التخييل فيه أقوى ودعوى المتكلم له أظهر وألم " ¹ .

من أمثلتها :

قال صاحب روبرتاج الحلقة التي سجلت بتاريخ 2019/03/04 من العدد 7 عن وضع عائلة فقيرة بكل ما يحمله الفقر من معاناة :

¹ عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة ، تح:محمد الفاضلي المكتبة العصرية بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1999، ص14 .

مثال 1: " قصة ألم حاكها الزمن "

مستعار له : الزمن .

مستعار منه : عالم الإنسان والبشر .

فالمستعار منه هو الإنسان ، نستشف منه صفة هي التقلب من حال إلى آخر ،
الانتظار ، ...

حاولنا إلباسها للمستعار له وهو الزمن . فالزمن فيه طول وتقلب الحال وفيه انتظار
للفرح .

الأثر الحجاجي من هذا الإلباس هو إشعار المتلقي بالالتفات إلى هذه الحالة المتجذرة
ألما وإعانتها قدر المستطاع .

مثال 2: قال صاحب الروبرتاج عن عائلة معوزة لا تملك أدنى مأوى يأويها متوجها
بذلك للقلوب الرحيمة .

"عائلة أكلها الفقر والمرض"

المستعار منه : الحيوان المفترس أو الكائن الحي عموما .

المستعار له : الفقر والمرض .

الصفات المستفادة من المستعار منه : القضاء ، النهش ، الانقاص من الشيء ... إلخ

هذه الصفات ألبسناها للمستعار له : (الفقر) لما له من قضاء على كل مكان يحل به
وأنه ينقص من الإرادة والعزيمة وينهش كل شيء أمامه .

وحجاجيا هذه الصورة تكمن في مدى تدهور الوضع الاجتماعي لهذه العائلة وقسوة
الحياة عليها ومن جهة أخرى المسارعة لتلبية النداء .

ما عرفناه على الاستعارة أنها مجاز ، المجاز الذي يلجأ إليه المرسل كونه أبلغ من الحقيقة وقصورها أحيانا على إيصال تأثيرات مساهمة في تغيير الوجهة الحجاجية ومن خلال ما رأيناه أن استعمال المجاز كان أبلغ فعلا وأوقع في النفس فعندما تم الحديث عن عائلة أكلها الفقر والمرض فهذا فيه تصوير لشدة الفقر وصعوبة الوضع مما يستدعي الاستجابة السريعة فلو قيل عائلة مريضة وفقيرة لما أثرت في النفوس شيئا .

2 - التمثيل : هو عقد الصلة بين الصورتين ليتمكن المرسل من الاحتجاج وبيان حججه ولقد عقد الجرجاني فصلا في مواقع التمثيل وتأثيره لأنه¹ مما اتفق العقلاء عليه أن التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني أو برزت هي باختصار في معرضه ونقلت من صورها الأصلية إلى صورته ، كساها أبهة (....) فإن كان مدحا كان أبهى وأفخم (....) وإن كان حجاجا كان برهانه أنور وسلطانه أقهر وبيانه أبهر².

مثال 1 - قالت امرأة أرملة تعيل أربعة أطفال أكبرهم يبلغ من العمر 11 سنة تروي قصتها للمشاهدين .

"نبات نعس في بناتي كالدجاجة نعس على أولادها"

ففي سهر الأم وهي تحرس بناتها بخوف وهلع من أي خطر خاصة وأنهم ينامون في الشارع وهم عرضة لكل أنواع البلاء . فهذه الصورة تشبه صورة الدجاجة التي تخبئ صغارها تحت جناحيها خوفا من أي تسلط أو خطر يعتريهم .

وتأخذ الصورة الثانية من الأولى الخوف على الصغار وتجسيد حنان الأم على أولادها والأثر الحجاجي من هذا هو إظهار ضعف المرأة التي لم تعد تقوى على تحمل الصعاب متأملة في حصولها على ملاذ آمن لها ولأبنائها .

¹ عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة شرح وتعليق وتح : محمد عبد المنعم الخفاجي وعبد الرؤوف عبد العزيز شرف ، دار الجيل بيروت ، ط1، 11/14/1991 ، ص118 .
² عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة ، ص119 .

مثال 2 - قالت امرأة لما استضيفت في البرنامج بعد إجراءها لعملية ناجحة استعادت بها بصرها . تروي أحداث ذلك مع مقدم البرنامج .

" عندما عملت العملية وأصبحت أبصر أحسست وكأنني ولدت من جديد "

يشتمل هذا على صورة إجراء العملية ونجاحها باسترجاع البصر كصورة المولود الجديد وفرحته برؤية النور لأول وهلة .

فتأخذ الصورة الثانية من الأولى الفرحة والتفاؤل والنجاح ، والقصد الحجاجي هنا هو الاعتراف بالفضل العظيم وتقديم جزيل الشكر لكل من مد يد العون لإسعافها وأنه لا يزال في البلاد خير وفي أناسها أيضا .

ما خرجنا به من هذه الآلية التي هي اقتران صورة بأخرى وكيفية استخراج الصفات المشتركة واعتبارها حجة ومما رأيناه في النماذج التطبيقية أن عنصر التمثيل فيها كان حول التذكير بنتيجة فعل الخير وفي كل هذا غاية الترغيب لفعل الخير .

أ - المحسنات البديعية اللفظية :

للبداع دور حجاجي لا يقتصر على وظيفته الشكلية¹ بل يتجاوز ذلك إلى تحقيق غاية حجاجية إقناعية من أنواعه .

1 - السجع : عرف في المثل السائر بأنه تواطؤ الفواصل في الكلام المنثور على حرف واحد² من نماذجه :

¹ يحيى بن حمزة العلوي ، الإعجاز لأسرار كتاب الطراز في علوم حقائق الإعجاز (من العلوم المعنوية والأسرار القرآنية) تح:بن عيسى باطاهر ، دار المدار الاسلامي ، ط2007، 1، ص431 .

² ابن أثير ، المثل السائر ، ج1، ص2011 المرجع مأخوذ من عبد الجليل الشعراوي ، الحجاج في الخطابة النبوية ، عالم الكتب الحديث ، إريد ، الأردن ، ط1، 2012، ص157 .

مثال 1: قال الشيخ عبد الفتاح مورو معلقا على وضع فتاة صغيرة بعد إجراءها العملية على رجلها ونجاحها .

"هذه الفتاة لن تتمتع بأنوثتها ولا بحيائها ولا بشبابها لو أنها بقيت على ما هي عليه"

تمثل التوجيه الحاجي هنا في الأثر العظيم الذي يتركه المحسنون في نفوس المحتاجين وإعانتهم في التخفيف من آلامهم في الحياة . وفي هذا أيضا تحفيز وترغيب أكثر في زرع حب تقديم الخير وإعانة من يدعمه كذلك .

مثال 2 : قال الشيخ عبد الفتاح مورو أثناء حديثه مع مقدم البرنامج عن الخير المتجذر في الجزائريين . "الخير لا يمل ولا يكل "

التوجيه الحاجي من وراء هذه الجملة اللفظية أن الخير ليس فيه ملل وأنه لا ينقطع بل يستمر مع استمرار الحياة وهذا دليل على أن هناك استجابة من أهل الخير والعطاء لمساعدة المحتاجين قدر المستطاع .

2 - الجناس : هو تشابه الكلمتين في اللفظ مع اختلاف المعنى¹ .

من نماذجه :

مثال 1 : قال الشيخ فيزاري أثناء عرضه رسائل المحسنين في البرنامج مستبشرا خيرا بأصحابه " بشارة خير من الألم والأمل "

نلتبس التوجيه الحاجية من خلال هذه الآلية هو انتقال الوضع المعيشي من حال سيئة إلى حال تحمل واقع أجمل وأن المنتظر من الشعب الجزائري هو أهل له (الاستجابة لكل مستغيث)

¹ أحمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة (البيان المعاني البديع) دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ص 354 .

مثال2: قال الشيخ عبد الفتاح مورو شاكرًا مجموعة خيرية تكفلت بإجراء عملية لفتاة على رجلها في تركيا .

"الفضل لله ثم لهذه المجموعة المترابطة من أفعال الخير ودعاة الخير التي سخرتكم لأن تكونوا مشرفين على هذه الحصة وسخرت الأستاذ أن يشجع ويرافق وسخرت أصحاب الخير بأن يدخلوا أيديهم في جيوبهم لينفقوا .

التوجيه الحجاجي هنا هو الاعتراف بالفضل العظيم لهذه المجموعة وفي هذا أيضا إشارة إلى أن كل شيء بنية تقديم الخير يزيه الله سبحانه وتعالى ويسخر له من يشرف عليه .

ب : المحسنات المعنوية :

وتنقسم إلى :

1- **طابق** : هو أن يجمع في الكلام بين ضدين واشتقاقه من قولهم (طابق الفرس إذا وضع رجله في البر مكان يده غير مخافة)¹ من نماذجه :

مثال1: قال الشيخ فيزاري أثناء تعليقه عن رجل له أولاد كلهم من ذوي الاحتياجات الخاصة .

"حـاب تقدم شيء لدنياك وأخراك فابذل وها هو مشروع تاع خير"

دنياك ≠ أخراك ➡ الأثر الحجاجي هو إيقاظ الضمير الإنساني لكل متابع وترغيبهم وتحفيزهم أكثر للحرص على تقديم الخير مع نيل كريم الجزاء في الآخرة .

مثال2 : قال الشيخ رشيد فضيل شاكرًا داعيًا بكل خير لكل من قدم يد العون وتصدق

للبرنامج

¹ يحيى بن حمزة العلوي ، الإيجاز لأسرار كتاب الطراز في علوم حقائق الإعجاز ص431 .

"اللهم أعطهم ولا تحرمهم"

فالأثر الحجاجي هنا من الطباق ليس بكلمة وضدها بل بغرض أن هناك شيء آخر ،
فهنا وجود الخير جعل أهله يستحقون جميل الدعاء بإعانة إخوانهم وأن فضلهم عند الله
عظيم فإذا أنفقوا الله يزيد في أموالهم ويزكيها وإذا أعطوا من حاجاتهم فالله سيضاعف ذلك
الخير خيرات كثيرة .

2 - المقابلة : وهي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة ، ثم بما يقابلهما أو
يقابلهما على الترتيب ، والمراد بالتوافق خلاف التقابل¹ .
من نماذجها :

مثال 1: قالت السيدة كريمة أثناء حديثها عن حالتها الاجتماعية مع مقدم البرنامج
(مطلقة رماها أخوتها في الشارع مع أولادها)

"من كانوا صغار كانوا خاوة وكي كبروا صاروا عداوة "

التوجيه الحجاجي لهذه الآلية هو إبراز تقلب الإخوة على بعضهم وضياع إنسانيتهم
حتى فيما بينهم وهنا الأثر واضح خاصة وأنها كانت ممن تعتبرهم سنداً لها وتركوها أي أنها
أحق بالمساندة والمساعدة لإعانتها خاصة وأنها امرأة وطبيعة المرأة ضعيفة لا قوة لها .

ما استخلصناه من البديع أن الحجاج خاصية وسمة متجذرة فيه ليس مجرد زخرفة كونه
يحتوي أساليب حجاجية إقناعية هدفها الإفهام . من هذه الأساليب التي ذكرنا السجع
،الجناس ،الطباق بالمقابلة ،ومن النتائج المستخلصة نقول :

توصلنا إلى أن السجع والجناس يدرجان ضمن الأساليب اللفظية التي فيها تعزيز
واقناع لآخر والتأثير فيه بجرسها الموسيقي الذي يلحظ لأول وهلة ، ومما رأيناه في الحصة

¹ الخطيب الفيرواني ،الإيضاح في علوم البلاغة المعاني البيان البديع ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، دط ، دت ،
ص 353 .

أن كل من أراد عرض حالته اختار ألفاظا وانتقاها بحرص خاص مما يجعل المتلقي مركزا منتبها إلى أن يجد نفسه مسلما .

كما توصلنا أن كل من الطباق وبالمقابلة مدرجان ضمن الأساليب المعنوية ، وجدنا الطباق في مقابلة لفظة بلفظة وما زاد على ذلك سميناه مقابلة حيث قام كل من العنصرين السابقين على المقارنة العقلية المتمثلة في إحداث تغيير الرؤية لدى المتلقي مثلا ما لاحظناه في النماذج من هذه الأساليب ما استعمل في جانب الدنيا والآخرة والتذكير بهما بغية شد المتلقي وإقناعه .

بلاغة الصورة التلفزية :

الصورة لغة :

جاء في معجم مقاييس اللغة ، الصورة كل مخلوق ، والجمع صور ، وهي هيئته وخلقته¹.

بلاغة الصورة اصطلاحا :

هي الصورة التي تتمتع بمواصفات فنية وتعبيرية وجمالية وإعلامية وأخلاقية عالية تعطي الحدث أو الموضوع المصاحب لها حيوية ومصادقية في تجسيد ما تريد تجسيده لخدمة غايات نشاطات الاتصال .

مثال: الاعلام والإعلان والرعاية والعلاقات العامة في مختلف وسائل الاتصال المطبوعة والمرئية¹.

¹ أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء ، مقاييس اللغة ، تح : عبد السلام محمد هارون ، ج3 ، دار الفكر ، ط 1 ، ص 320 .

ولا يكفي الحكم على بلاغة الصورة من خلال الدقة في النقل ، أو استيفائها لمواصفات عالية بصورة ناجحة ، وإنما من خلال الاستغناء بالصورة عن ألوف الكلمات ، والاكتفاء بـ (بدون تعليق) وهذه دلالة هامة على بلاغة الصورة في إعطاء المعلومات دون الحاجة إلى كلمات ، وتستخدم على نطاق واسع في مختلف القنوات الفضائية².

ومن ركائز بلاغة الصورة : الموضوع والزاوية والتكوين والوضوح وفتحة (الديافرام) التي تتحكم بكمية الضوء الداخلة للفيلم ، فالعمل الفني كان التقاط صورة أو إلقاء شعر أو أداء لحن والذي يترقبه المشاهد أو السامع يرتكز على أسس منطقية هي³ :

- عميلة جذب وانتباه .

- وقف التأمل

- الاستمتاع والذي يتوقف على خلفية المتأمل الثقافية والحضارية مع وجود مضمون بسيط غير معقد .

إن الصورة كالكلمات وكل الأشياء الأخرى ليس باستطاعتها الانفلات من كونها متورطة في لعبة المعنى ، فاللغة الملفوظة تمنح الصورة معنى محدود من خلال تقليصها للمعاني التي يمكن أن تشتمل عليها ويمكن أن تتمتع الصورة لحظة التقاطها ببلاغة عالية وقد تجرى عليها تحسينات وتعديلات بهدف تجويدها وتحريها⁴.

¹ عادل الزيات ، بلاغة الصورة بين المقارنة الأدبية والإعلامية ، جامعة اليرموك ، الإذاعات العربية ، العدد 2 ، 2003 ، ص 43 .

² نفسه ص 43 .

³ عادل الزيات ، بلاغة الصورة بين المقارنة الأدبية والإعلامية ، ص 44

⁴ عبد الجبار محمود علي ، التصوير الصحفي ، وزارة التعليم العالي بغداد 1980 ، ص 6 .

كما تعرف الصورة الاعلامية بأنها صورة منفردة لتغطية حدث هام يجلب المتعة للمشاهد ويقدم معلومات وحقائق كاملة كما أنها تسجل زمن الحدث¹.

إذا نقول أنه مهما كان أثر حجاجي أيضا بخلاف آليات وأدوات هو تعليقات على حالات مرت بالبرنامج نقلت لنا صورا كانت لها بلاغة وقيمة حجاجية من جهة ومن جهة أخرى كان لها الدور الفعال أيضا لجلب واستمالة الكثير ممن تابعها وأحسها فأعطى وتصديق من هذه النماذج نذكر :

قالت صاحبة الروبورتاج الذي كان موضوعه معاناة عائلة لثلاثة أولاد معاقين ذهنيا وحركيا .

"تبكي الأم بحرقة شديدة ، تبكي لأنها عاجزة عن توفير أبسط الأشياء من أغذية وأدوية وحفاظات ، تبكي مصير أبناءها المجهول في ظل الوضع الاجتماعي المزري ، شاهدوا كيف أنها لا تتحكم بدموعها "

خلفت هذه المشاهد المجسدة من خلال الصفات المعبرة فعلا عن حقيقة وهول الموقف كأنها أمام أعيننا فبكاءها الشديد بحرقة لم يكن لسبب أو اثنين بل حتى لجهلها مصير أبناءها في هذه الحياة فمجموع هذه الصفات (تبكي ، بحرقة، عاجزة...) أعطت صورة عن عائلة عاكستها الحياة وقست عليها من كل النواحي كل هذا فقط من أجل تقديم المساعدة لها والتخفيف ولو قليلا من حدة هذا الألم .

مثال 2 : يقول صاحب الروبورتاج معلقا عن وضع عائلة تعيش حالة فقر مدقع إضافة إلى مرض الأب وإعاقة ولده :

"مشاهد صادمة مهما عبرنا لن نتمكن من وصفها تقشعر لها الأبدان وتدمع الأعين ، عائلة أكلها الفقر والمرض مكونة من أربعة أفراد يعيشون في كوخ واحد خارج الزمن ، تفقدت

¹ محمود علم الدين ، الصورة الفوتوغرافية في مجالات الإعلام ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1981، ص11 .

كاميرا وافعلوا الخير هذا الكوخ ، لم نعثر على تفاصيل توحى بوجود الكرامة شوفوا معنا سقف من البلاستيك المكان ملئ بالخردوات ، يفترشون الأرض في غياب الأغطية والأفرشة" كان لهذه التفاصيل الأثر الواضح حجاجيا مشاهد صادمة فعلا من خلال ما نقلته لنا كاميرا البرنامج من صور عبرت عن حقيقة الواقع فعلا وبشاعته لدرجة غياب أدنى تفاصيل توحى بوجود الكرامة ، الشيء الذي يترك في قلب كل من يتابع هكذا حالات في مجتمعنا اليوم ولأن الغرض من تصوير كل هذا ووصفه ونقله لنا بدقة يوضح نفسه دون التعبير عنه هو الوصول إلى غاية متمثلة في التحفيز أكثر للمساهمة في التغيير إلى الوصول إلى واقع أجمل خاصة وأن التركيز بالإضاءة مع نقل الوضع المعاش لم يكن مرة واحدة بل تم ذلك كم من مرة ليرسخ ويثبت في نفس كل من يتابعه ويقدم يد العون وليس هذا فحسب لأن كل مساهمة محتسبة من قبل محتاجها بالدعاء ومن قبل الله تعالى بالأجر المضاعف .

مثال 3 : يقول الشيخ فيزاري عن رجل يعيش ظروفًا مزرية بولاية عين الدفلى تحديدا ببلدية "بالعاص" المصنفة وطنيا من أفقر البلديات ، الأب لديه إعاقة وضعف النظر ويعيش وسط كوخ مع أولاده الستة يروي هذا الشيخ فيزاري لما استضيف ولي هذه العائلة في البرنامج

"شوف رجليه راه لابس صابو وكما هذا الصابو يلبسوه في الديار هو جاي بيه من عين الدفلى للعاصمة ، حذاء ماعندوش باش يلبسوا باين عليه بلي إنسان كئيب قانط ، حزين ، لكن من يدخل عليه السرور يا بشراه "

صورت هذه العبارات البليغة لفظا الحجاجية معنى وأثرا حيث إنها ناجحة في استمالة حتى من لا يملك في قلبه ذرة شفقة ورحمة . فبإمكاننا أن نتخيل وضع فقر أو حرمان من شيء لكن كل هذا يجتمع مع غياب الصحة الجسدية (إعاقة، نظر ..) هذا ما لا يفوت على

قلب مؤمن إلا وأعطى وأنفق مما يملك وبهذا نقول أن لهذه العبارات الوصفة الأثر الحجاجي الواضح للمسارة والتحفيز أكثر وتقديم يد العون .

مثال4: يقول الشيخ فيزاري مصورا حال رجل اسمه (أحمد مناد) يعيش في ولاية الجلفة ظروفًا مزرية تنوعت من فقر ومرض يعيشون في كوخ يفتقر لأدنى شروط الحياة .

"أنتم ترون كيف تجاعيد وجه هذا الرجل التي توضحها الكاميرا أمامكم انظروا فهذا الفقر ليس فقرا لأن الفقر إلى مستويات معينة مقبول ولكن شيء كهذا فيه إنقاص من منزلة الإنسان الإنسانية إلى منزلة أخرى لا أستطيع أن أقولها"

فلقد رسمت هذه الصورة أثر الفقر المتجذر في ملامح وجه هذا الرجل وذلك من خلال الإضاءة والكاميرا المسطرة عليه خاصة جعلت وصفه جليا مما يستدعي استجابة سريعة له ومن جهة أخرى ما قاله الشيخ فيزاري عن حالته هذا ليس فقر فهذا فيه كل ملامح الفقر والمعاناة .

كان لصورة هذا الرجل حجة على حقيقة وضعه المرزي وحجة على كل من رأي حالته وبإمكانه المساعدة والتخفيف ولو قليلا من حدة هذا الوضع لأنه ليس بإمكان مسلم يلاحظ هكذا معاناة ولم تحرك في مشاعره شيئا .

كل هذه الصورة والإضاءة الموجهة غايتها المسارة لتلبية النداء .

الآليات البلاغية من منظور البلاغة الجديدة

في هذا الطرح لنا بصدد تناول البلاغة الجديدة كنظرية بقدر ما نحن بصدد تسليط الضوء على ما أتت به من تقنيات حجاجية من منظور بلاغي ، حيث حصر بيرلمان وزميلته تيتيكا (أصحاب النظرية) الحجج ضمن جنسين :

"حجج قائمة على الوصل والتي يقال فيها بعبارة ما يصدق على المقدمات، يصدق على النتائج ، وهي ثلاثة أنواع :

1 - الحجج الشبه منطقية(والتي سنتناولها في الجانب الشبه منطقي فيما بعد)

2 - حجج مؤسسة على بنية الواقع .

3 - حجج مؤسسة لبنية الواقع .

أما الصنف الثاني من الحجج هي حجج قائمة على الفصل تسعى إلى الفصل بين العناصر التي تشكل وحدة يتم تجزئتها لأغراض حجاجية ، وتوظف هذه التقنية الحجاجية في الخطاب الفلسفي خاصة عند الفلاسفة الميتافيزيقيين ، الذين اعتمدوا الفصل بين المفاهيم ، كأفلاطون وغيره ¹ .

من ضمن هذه الحجج سنكتفي بالتفصيل على المؤسسة على بنية الواقع كونها الأنسب والأقرب من مادة التطبيق .

الحجج المؤسسة على بنية الواقع :

" تقوم هذه الحجج على علاقات مرتبطة بالواقع ويمكن للمتأمل أن يلحظها كما يقول بيرلمان : بمجرد ما يتم الجمع بين عناصر من الواقع في علاقة معترف بها ، يصبح من الممكن أن نؤسس عليها حجاجا يسمح بالمرور مما هو مقبول ، إلى ما نسعى لجعله مقبولا ² .

يفهم من قوله أن هذه الحجج قائمة على علاقات وترابطات كائنة بين الواقع والتي تكون موضع اتفاق وقبول لدى المتلقي فيتخذها الخطيب أساسا يبني عليه حجاجه ومطية يصل بها إلى تحقيق غاياته وأهدافها الإقناعية ³ .

قسمت هذه الحجج إلى قسمين :

¹ ينظر: نور الدين بوزناشة ، الحجاج بين الدرس البلاغي العربي والدرس اللساني الغربي ، ص124 .

² نفسه : ص124 .

³ الحسين بن هاشم ، نظرية الحجاج عند شايم بيرلمان ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ،

1/ روابط التعاقب والتتابع .

2/ روابط التعايش أو التواجد .

1/ روابط التعاقب والتتابع : تستند الحجج القائمة على علاقات التعاقب على وجود رابط سببي يصل الظواهر والأحداث بأسبابها أو نتائجها ، لذا فهي تقابل العلاقات السببية وبعدها الحجاجيون والبراغماتية . من الحجج التي تقوم على علاقات التتابع ما يلي :

1 - الحجج النفعية : l'argument pragmatique "يلخص بيرلمان نظريته للحجج النفعية قائلا ، أسمى حجة نفعية حجة النتائج التي تقيم فعلا أو حدثا أو قاعدة أو أي شيء آخر تبعا لنتائجه الإيجابية أو السلبية¹ " يفهم من قوله أن النتائج هي التي يستدل بها لتقييم حدث أو فعل فتصبح بذلك معيار للحكم على الأحداث . توظف الحجة النفعية كثيرا في توجيه السلوك خاصة ضمن المجال السياسي والقانوني بهدف تحقيق مآرب نفعية "

ونمثل للحجة النفعية من الحصة ب : مثال 1 :

يقول والد محمد رضا الطفل الصغير ذو السنة والنصف من منطقة الرضائية بالدويرة ، الذي يعاني من تشوه خلقي في مواضع ارتباط وريدي القلب ، ويحتاج لعملية جراحية في فرنسا تقدر ب : مليار وثلاثمائة سنتيم :

" لما تجاوز مبلغ عملية ابني أكثر من اللازم تبرعت به ، لأن هناك أناسا كثيرة محتاجة " .

والغرض الحجاجي لهذا هو بيان أن الشخص الجزائري قنوع ، وأنه يحب لأخيه ما يحب لنفسه ، فكما انتفع هو بدعم المحسنين أراد أن ينتفع غيره كذلك ، وبذلك تتحقق المنفعة الذاتية والعامة .

¹ نفسه ، ص 125 .

حجة التبذير : "l'argument du gaspillage"

هي الحجة التي تقوم على الاتصال والتتابع وإن لم تكن ليعتمد فيها أساسا على السببية وتتمثل في أن نقول حسب بيرلمان " بما أننا شرعنا في إنجاز هذا العمل وضحيننا في سبيله بما لو أعرضنا عن تمامه لكان مضيعة للمال والجهد فإنه علينا أن نواصل إنجازَه ."¹

ونمثل له من الحصة ب : مثال 1 :

يقول الشيخ فيزاري عن حالة الطفلة مباركة حريري التي تعاني من إعاقة تسببت في وقف نمو رجلها اليمنى ، وكانت قد مرت قبل أكثر من سنتين في البرنامج لمساعدتها لإجراء العملية الجراحية في تركيا ، التي تكفل فيما بعد بها المجتمع الطبي "أبيجادام" بمصاريف الجراحة وعادت إلى سيدي بالعباس ولكن يجب أن تعود لاستكمال علاجها : فيقول :

" لكي ترجع مباركة على ستة أشهر لاستكمال علاجها ، لا بد من المحسن أن يكون سخيا ، لتكملة هذا العلاج وعودة الفرحة للطفلة الصغيرة " .

فنلتبس الأثر الحجاجي لهذا ، هو التتابع والتواصل لإكمال علاج الطفلة الصغيرة مباركة بعد أن بدأت تتحسن وتعود لها الحياة ، وهو تحفيز للمحسن كذلك على أن كل هذا العلاج لن يذهب سدا ، وذلك بفضل سخائه ومد يد العون للطفلة لإكمال مسيرة علاجها ، ويؤتي المشروع أكله على أحسن حال .

¹ حمادي صمود ، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغريبة من أرسطو إلى اليوم . ص 333 .

3 - حجة الاتجاه : "l'argument de diriction"

تمثلت أساسا في التحذير من عاقبة اتباع سياسة المراحل التنازلية ، كقولنا إذا تنازلت هذه المرة وجب عليك أن تتنازل أكثر في المرة القادمة ، والله أعلم أين ستقف بك سياسة التنازل هذه ؟ أو التحذير من مغبة انتشار ظاهرة ما ¹.

ونمثل لها ب : مثال 1 :

يقول الشيخ مورو متوجها بكلامه للمحسنين عامة ولوالي ولاية الجلفة خاصة ، لإغاثة عائلة فعل بها الفقر والمرض ما فعل :

" الذي له القدرة على أن يساعد ، ولا يساعد يهلك "

والتوجيه الحجاجي هنا تمثل في التحذير من استمرار التنازلات في القيم والامتناع عن تقديم المساعدة مع القدرة عليها يؤدي إلى الهلاك ...

2- روابط التعايش أو التواجد : ذكرنا أن علاقة التعايش تختلف عن روابط التعاقب بكونها تجمع بين واقعين متفاوتين في المستوى ، إذ تكون إحداها تجليا للآخرى . من وجود هذه الروابط نذكر :

الحجة السلطة : "Argument d'autorité"

" حجج عدة تغذيها هيبة المتكلم ونفوذه وسلطته ، فعلى سبيل المال وعد الشرف يأتي على لسان شخص ما باعتباره شاهد إثبات على ما يقول ، إنما يكون وفقا على القيمة التي لهذا الشخص في عيون الناس ، وإذا باء بالفشل في هذه الحالة فإن مرد ذلك ليس له من النفوذ والهيبة ما يجعل كلامه مقنعا " ².

¹ حمادي صمود ، أهم نظريات الحجاج ، ص 333 .

² نفسه ، ص 335 .

ونمثل له من الحصة ب : مثال 1 :

يقول الأستاذ رشيد فضيل عن معاناة أب معاق مع أبناءه المعاقين أيضا موجهًا رسالة لوالى ولاية المسيلة :

" اتصلنا بوالى ولاية المسيلة ، وهو رجل محسن ، وصاحب خير كونه له الفضل على أبناء ولايته بالتكفل بهذه العائلة "

تمثل التوجيه الحجاجي في أن مكانة الرجل وأعماله الخيرية حجة له بمدى صداقيته ، وذلك بغية الاقتداء به وبأفعاله .

الفصل الثالث

حجاجية حصة وافعلوا الخير من
المنظور الشبه منطقي

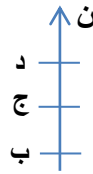
الفصل الثالث : حجاجية حصة وافعلوا الخير من المنظور الشبه منطقي :

تمهيد :

" يوضح بيرلمان الحجج الشبه منطقية بقوله : "إنها حججا تدعي قدرا محددا من اليقين ، من جهة تبدو شبيهة بالاستدلالات الشكلية المنطقية أو الرياضية ، ومع ذلك فإن من يخضعه إلى التحلل ينته في وقت قصير إلى الاختلافات بين هذه الحجج والبراهين الشكلية ، لأن جهدا يبذل في الاختزال أو التدقيق فحسب ، يكون ذا طبيعة صورية يسمح بمنح هذه الحجج مظهرا برهانيا ، ولهذا السبب ننعته بأنها شبه منطقية " ¹ .

1 - السلم الحجاجي :

هو علاقة ترتيبية يمكن أن نرمز لها كالتالي :



ن - النتيجة :

"ب" و "ج" و "د" : حجج وأدلة تخدم النتيجة "ن" .

فعندما نقوم بين الحجج المنتمية إلى فئة حجاجية ما ، علاقة ترتيبية معينة ، فإن هذه الحجج تنتمي آن ذاك إلى نفس السلم الحجاجي ، فالسلم الحجاجي هو فئة حجاجية موجهة ، ويتسم بالسمتين الآتيتين ² :

¹ سامية الدريدي ، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثالث هجري ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط1 ، 2007 ، ص191 ، نقلا عن بيرلمان وتيتيكا ، مصنف في الحجاج ، ج1 ، ص259 .

² أبو بكر العزاوي ، اللغة والحجاج ، ص20 .

أ - كل قول يرد في درجة ما من السلم ، يكون القول الذي يعلوه دليلاً أقوى منه بالنسبة لـ "ن" .

ب - إذا كان القول "ب" يؤدي إلى نتيجة "ن" ، فهذا يستلزم أن "ج" أو "د" الذي يعلوه درجة يؤدي إليها ، والعكس غير صحيح¹.

يتحقق السلم الحجاجي باستعمال أدوات لغوية وآلية شبه منطقية هي كالتالي :

الأدوات اللغوية كالروابط الحجاجية مثل (بل، حتى، فضلاً عن، ...) ، السمات الدلالية ودرجات التوكيد ، فحوى الخطاب ، الإحصاءات ، القياس الضمني ، الصيغ الصرفية (أفعال التفضيل - صيغ المبالغة) .

أ - الروابط الحجاجية :

هي أدوات على الربط بين قولين أو قضيتين أو حجتين ، بغية الوصول إلى نتيجة محددة².

وهنا نشير إلى أن الروابط متنوعة ومتعددة منها (بل، لكن، حتى، فضلاً عن، لا سيما...) .

1 - الرابط بل : وهي أداة ربط بين قولين ، ومعناها "الإضراب عن الأول والإثبات للثاني" ويتحدد دورها في الربط نفياً أو إيجاباً ، حسب السياق الذي ترد فيه ، فهي تأتي "لتدرك كلام غلط فيه ... وتكون لتترك شيء من الكلام وأخذ غيره³ .

¹ نفسه، ص21 .

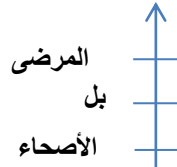
² نفسه، ص63 .

³ أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ، المقتضب ، تح : حسن حمد ، مراجعة إميل يعقوب ، منشورات محمد علي بيوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1420 هـ ، 1999 م ، ج1، ص57 .

ومن أمثلتها :

مثال 1: يقول الشيخ فيزازي أثناء حديثه عن خيرية أهل الجزائر في إعانتهم للمحتاجين:

تبرع في البرنامج أناس أصحاء "بل" حتى المريض منهم .

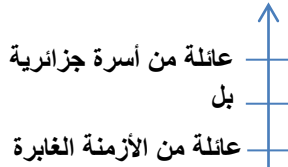


الأثر الحجاجي هو تصحيح وجهة نظر المتلقي في الدعم والمساعدة ، وأنه ليس الصحيح فقط المعني بها .

مثال 2 : يقول صاحب الروبرتاج عن حال أسرة تعيش ظروفًا قاسية في الجزائر

2018 .

هذه الصورة التي تشاهدونها ليس لعائلة من أزمنة غابرة أو خارجة الحدود "بل" هي لأسرة جزائرية كتب لها أن تأخذ من الصفيح والطوب مادة لها .



والأثر الحجاجي هنا تمثل في ألم وقساوة الواقع المعيش في جزائرننا اليوم والمتطلب للمساعدة والمسارة والالتفات لحالهم .

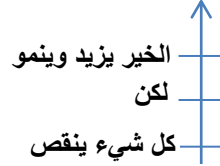
2 - الرابط لكن : " هو رابط حجاجي يربط بين قولين متفاوتتين في القوة ، وهو يفيد الاستدراك ، والاستدراك (تعقيب الكلام بإزالة بعض الخواطر والأوهام التي ترد على الذهن بسببه ، وهو يقتضي أن يكون ما بعد أداء الاستدراك مخالفا لما قبلها في الحكم المعنوي¹ " .

¹ عباس حسن : النحو الوافي ، مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة ، دار المعارف ، مصر ، ط4 ، ج3 ، ص616 .

ومن أمثلتها :

مثال 1 : يقول مقدم البرنامج محمد مشقق متحدثا مع الشيخ فيزاري عن الشعب الجزائري وعطائه : "يقال كل شيء ينقص بمرور الزمن "لكن" الخير في هذا البرنامج غير

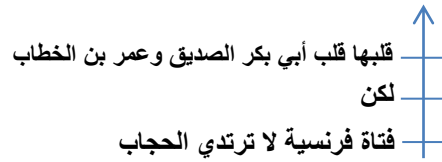
يزيد"



والأثر الحجاجي لها هو الدعوة إلى الانخراط في المشاركة في هذا الخير من خلال المتابعة والدعم .

مثال 2 : قال الشيخ فيزاري أثناء قراءته لرسائل المحسنين :

"هذا مبلغ من المال مقدمته فتاة فرنسية اسمها حياة ، ولقد أخبروني بأنها لا ترتدي الحجاب ، ولكن قلبها قلب أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب " .



فالأثر الحجاجي هنا بين لنا أن الأخلاق الحميدة وحب الإحسان ، قد يكون مزروعا عند غير المسلمين أيضا ، فقد يكونون غير ملتزمين بتعاليم الدين الحنيف كلبس الحجاب ، ولكن قلوبهم طيبة ومشاعرهم صادقة ، فهم يحتاجون منا الدعاء لهم بالهداية إلى الطريق المستقيم ، وفي كلامه تحفيز للجزائريين لأننا نحن الأسبق في هذه الأمور .

3 - الرابطة حتى :

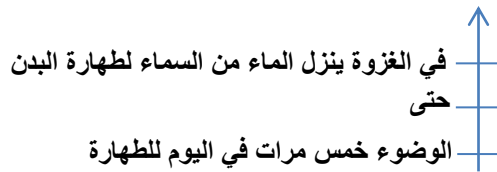
هي من أدوات السلم الحجاجي ، حيث يكمن دورها في ترتيب عناصر القول ويفهم معناها الوظيفي من السياق الذي ترد فيه ¹.

¹ أبو العباس محمد يزيد المبرد ، المقتضب ، ص 57 .

كما لا يقتصر دورها في إضافة معلومة للقول ، بل إدراج حجة جديدة أقوى من المذكورة قبلها ، بحيث تضيف قوة حاجية في القول ¹.

مثال 1 : قال الشيخ فيزاري في حديثه عن داء الكوليرا ، الذي انتشر في الجزائر سنة 2018 .

"نحن كمسلمين عيب وعار علينا نتكلموا على مرض الكوليرا ، فنحن صلاتنا لا تقبل إلا ونحن طاهرون ، أي نتوضأ خمس مرات في اليوم ونغتسل ، حتى في الغزوة في سورة الأنفال باتوا يدعون في الله تعالى فقال ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ الْغَاسُ أَمْنَةً مِنْهُ وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ، وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْسَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴾ ²



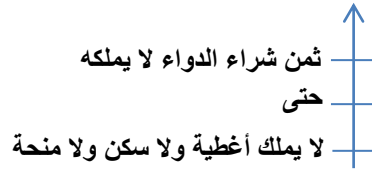
والأثر الحاجي لها هو بيان قيمة الإسلام ، وأن التعاليم التي جاء بها لها دور كبير في حفظ الصحة الجسمية ، فالوضوء فيه طهارة للجسم ووقاية من الأمراض ودليل كذلك على أن الله تعالى نظيف يحب النظافة ، وهذه النظافة أعطاها حقها حتى وقت الحرب والغزوة في إنزال غيثة ، ففي كلامه لوم وعتاب على قلة النظافة التي أدت إلى انتشار هذا الوباء .

مثال 2 : يقول أحد جيران عائلة مناد التي تعيش حالة مرض من خلال الروبورتاج .

"يعيش عمي أحمد معيشة مزرية ، لا يملك لا أغطية ، لا أفرشة ، لا سكن لا منحة حتى" ثم شراء دواء الصرع لابنه لا يملكه " .

¹ أبو بكر العزاوي ، الحاج في اللغة ضمن كتاب الحاج مفهومه ومجالاته ، إعداد وتقديم حافظ إسماعيل علوي ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط1 ، 2010 ، ص63 .

² الأنفال ، 11 .



والغرض الحاجي لها هو : لفت انتباه ذوي القلوب الرحيمة لمساعدة هذه العائلة ولو بأيسر الحاجات لأنها في قمة الفقر .

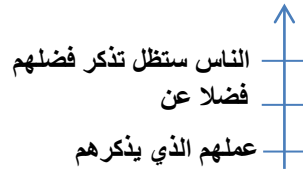
4 - الرابطة فضلا عن :

وهي من أشيع الألفاظ المتداولة في الخطابات ، تختلف عن الرابطة "حتى" في أن الحجة التي قبلها ، أقوى من الحجة التي بعدها . وتعد عبارة (فضلا عن) من الأدوات التي يعتمد المرسل إلى استعمالها لترتيب الحجج في سلم حاجي¹ .

ونمثل لها ب :

مثال 1 : يقول الشيخ عبد الفتاح مورو عن المتصدقين :

"فضلا عن عملهم الصالح هو الذي يذكرهم ، فالناس ستظل تذكر فضلهم"

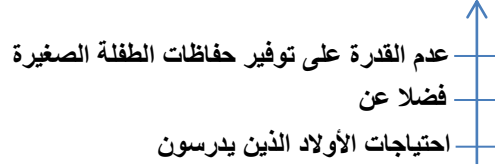


وفي هذا الأثر ترغيب أكثر للمساعدة والدعم مع نيل كريم الجزاء من قبل عملهم الذي يشهد لهم ، ومن قبل المحسنين بالدعاء لهم .

مثال 2 : يقول والد بطل يتقاضى فقط منحة الإعاقة تقدر بأربعة آلاف دينار جزائري متوجها بندائه لكل من يرى حالته :

¹ عبد الهادي بن ضافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب ، ص 512 .

" لم أجد حق حفاظات الطفلة الصغيرة "فضلا عن" مصاريف الأولاد الذين يدرسون واحتياجاتهم " .



فالأثر الحجاجي هو المسارعة لتقديم يد العون لفقر الرجل المدقع وعدم قدرته حتى على توفير الحفاظات .

استطاعت الروابط الحجاجية الوصل بين الوحدات الحجاجية وترتيب درجاتها ، ومن هذه الروابط وجدنا (بل) التي ربطت بين الحجج والأقوال وذلك بالإضراب عما قبلها ليلتفت إلى ما بعدها ، أي لما هو أقوى منها سلميا ، فكانت الحجج بعدها أقوى للنتيجة وما قبلها أضعف للنتيجة .

كما وجدنا الرابطة (لكن) التي ربطت هي كذلك بدورها بين قولين متفاوتتين في القوة فمن خلال التطبيق وجدنا أن ما قبل (لكن) هو الأضعف ، وما بعدها كان استدراكا لما قبلها جعلته أقوى من القول الأول ، أي قبل الرابطة لكن وكأنا في عملية اختيار تجعلنا نميل إلى الحجة الأقوى رغما عنا وذلك بفضل أداة الاستدراك (لكن) .

كما وجدنا الرابطة (حتى) التي عملت على ترتيب الأقوال من الأضعف إلى الأقوى وذلك بإدراج حجة أقوى من الحجة الأولى حيث تدعمها وتقويها ، فكانت مرة تعطي لنا معنى الاستغراق وتارة تعطي معنى العطف ، فما قبلها كان عاما ، وما بعدها كان خاصا .

كما استخرجنا كذلك الرابطة (فضلا عن) والتي تخالف الرابطة التي قبلها أي (حتى) ، كون الحجة التي قبلها هي أقوى من الحجة التي بعدها فقد حاولت في هذه الأمثلة إقناع

الناس بشدة فقر بعض الحالات لأن الفقير إنما ينفي عنه في العادة ملك الأشياء الحقيمة لا ملك الأموال الكثرة فقد استطاعت هذه الرابطة الربط بين عنصرين منفيين .

ب - السمات الدلالية :

في هذه الآلية نجد أن الحجة الواحدة قد ترتقي إلى أعلى السلم من وجهة نظر معينة ، كما تدعو إلى أدنى السلم حسب وجهة نظر أخرى ، وذلك حسب رؤية المرسل ، حيث تكون تلك التصنيفات مستندة إلى سمات دلالية ¹.

ونمثل لها ب :

مثال 1: يقول الأستاذ رشيد فضيل في ذكره لفضل الصدقة :

"الصدقات تستر صاحبها في الدنيا والآخرة ، وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم "الصدقة تطفئ غضب الرب" "

فهنا أعطينا سمات دلالية جعلت من صاحب الصدقة في مرتبة عليا لأنها فيها ستر في الدنيا والآخرة ، كما أنها سبب في إطفاء غضب الرب ، وفي هذا ترغيب وتحفيز في المبادرة بالصدقة .

مثال 2 : يقول الشيخ فيازي متحدثا عن إحدى المحسنات للحصة :

" هناك سيدة مغبونة ، ولديها العوز ، ولديها بنتان فاقتا الأربعين سنة عازبات ، تتبرع بنصف شهريتها كل شهر ، وارتفع لها ضغط السكري ووصل إلى ستة غرامات ، ونجت من الموت ، وقال لها البيب أنت راكي تديري في حاجة نتاع خير باش ربي سلكك "

¹ ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب ، ص 521 - 522 .

التوجيه الحاجي هنا هو أنه جعل هذه المرأة في أعلى المراتب ، وذلك بفضل إحسانها الدائم للحصة ، وبين لنا حاجيا أن المحسن يجد دائما الله بجانبه في الصحة والمرض ، وأن دعوى الخير تصل صاحبها ، وتدرء عليه كل سوء .

لاحظنا أن السمات الدلالية قد رسمت لنا سلمية كونها رصدت السمات في المراتب العليا ، كفضل المتصدقين عن سائر الناس العادية ، التي جعلتهم يحضون بمراتب أعلى السلم ، وجعلت البقية أدناه ، وذلك حسب وجهة نظر معينة كون هؤلاء المتصدقين مثابرين وسابقين للخيرات فأكسبتهم السمة العليا .

ج - درجات التوكيد :

ويستعمل استعمال التوكيد ، بترتيب درجاته لغويا ، وذلك عند إنتاج الخطاب الخبري في ثلاث درجات من التوكيد ، طبقا لثلاثة سياقات ، كما يصنفها السكاكي¹:

1 - الخبر الابتدائي .

2 - الخبر الطلبي .

3 - الخبر الإنكاري .

ونمثل لها ب :

1- الخبر الابتدائي :

يقول الأستاذ رشيد فضيل منبها المحسنين على وجود أشخاص تطلب الصدقة باسم الحصة :

¹ ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب ، ص 523 .

"إذا جاءكم أشخاص يطلبون المال من رجال أعمال أو من عند المؤسسات ، ومنهم من يدق الباب على المحسنين باسم حصة وافعلوا الخير ، فنحن نتبرأ من كل هذه الأفعال فنحن مؤسسة قانونية لدينا مقر ، فإذا جاءكم واحد منهم فبلغوا به الشرطة في أقرب وقت "

فلقد أورد هنا خبرا ينكره الآخر ، وهو خال الذهن من أي حكم سابق ، فأراد حاجيا طلب الفطنة ، ونفض غبار التهمة على الحصة ، لأن الحصة تعمل بشفافية وتحت رقابة قانونية ، وأراد كذلك تنبيه المحسنين الذين قد يكونون عرضة للنصب والاحتيال .

2 - الخبر الطلبي :

يقول رشيد فضيل في حديثه عن قيمة الصدقة مع مقدم البرنامج محمد مشقق:

"اعلم أن الصدقات التي يقدمها المحسن تقع في يد الله ، قبل يد المحتاج "

فألقي هنا الخبر إلى المحسنين مؤكدا لهم على ضرورة التصديق .

والتوجيه الحاجي له هو التحبيب في الصدقة والسخاء فيها رضا الله قبل رضا العبد .

3 - الخبر الإنكاري :

تقول أم من عائلة سليخ من بلدية بئر الشهداء ، هذه العائلة المتكونة من أحد عشرة

فردا منهم أربعة كفيفات يعيشون حالة فقر مزرية :

" والله لولا أن هذين البنيتين اللتين تعملان كراعتين لغنم أحد الجيران لمتن من الجوع "

فتتفي الأم لحاق الموت بالعائلة ، لولا ابنتيهما اللتين تعملان كراعتين للغنم بالرغم من صغر سنهما وصعوبة الانحدار مع المنحدرات الوعرة . فلذلك استخدمت القسم والتوكيد واللام المؤكدة لتثبيت صدق ما تقول ، لأنه هناك من قد ينكر ذلك .

والتوجيه الحاجي هو ترغيب المحسنين في ضرب موعد مع الخير ، والإحسان لهم .

استطاع التوكيد بأنواعه الثلاثة أن يكون محجبا ، وذلك حسب ما لاحظناه ، فالخبر الابتدائي قدم لنا خبرا يجهله المرسل إليه وهو خالي من أي مؤكد ، فهو يدعو إلى الفطنة والتنبيه عن الغفلة كما لاحظنا في الأمثلة ، أما الخبر الطبي فحمل رسالة للمرسل إليه مؤكدا إليه فيها ما قدمه ، وذلك لتحفيزه للمبادرة بفعل الخير ، أما الإنكاري فقد اشتمل على أكثر من مؤكد فوجدنا فيه القسم ، وفيه اللام ، وفيه أداة التوكيد أن ، وذلك لتعزيز الحجة أكثر ، لأن المرسل يعتقد أن هناك من ينكر كلامه فهو قوة مكثفة لتعزيز قوله ، وذلك بالالتفات لحالة الفقر التي ذكرتها الأم الفقيرة مع أبنائها في هذا الجانب .

د- فحوى الخطاب :

وهو أن ينص على الأعلى وينبه على الأدنى ، أو ينص على الأدنى وينبه على الأعلى فحكم هذا حكم النص ، وهذا أيضا يتضمن التلطف بالدرجة العليا في السلم ونفي ما عداها ضمنا ¹.

1 - يقول الأستاذ رشيد فضيل ثانيا على أهل الخير والإحسان صنيعهم في التعاطف مع المحتاجين :

"شاهدنا الكثير من التضامن والتكافل ، وملاحم من الخير صنعها من المحسنين الجزائريين ، صنعها محسنون من متوسطي الطبقة ، صنعها الفقراء أيضا ، صنعها الذين أحسن الله إليهم فأحسنوا إلى إخوانهم ، وصنعها المهاجرون في الخارج .

والأثر الحاجي هنا هو أنه قد نص على الأعلى والأدنى درجة في المسارعة في الإحسان ومساعدة المحتاجين فلم يبق متوسطا أو فقيرا أو غنيا أو مهاجرا إلا ومد يد العون لإخوانه ، وبذلك على أن الجزائر يد واحدة ، تضمها جميع الشرائح الطبقية .

¹ ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب ، ص 530 .

2 - يقول الأستاذ رشيد فضيل معلقا على كثرة حالات الفقر والحرمان :

" مع انخفاض القدرة الشرائية أصبحت الطبقات الوسطى في طبقة الفقراء ، ونزلت إلى درجة الفقر المدقع .

تمثل التوجيه الحاجي هنا كثرة الحالات التي تحتاج للمساعدة ومن خلال هذه الآلية زال عن ذهننا كل الطبقات التي تأتي أعلاها ضمينا وذلك للنزول حتى طبقات متوسطة إلى درجة الفقر المدقع مما يستدعي حاجيا استجابة سريعة وتقديم المساعدة .

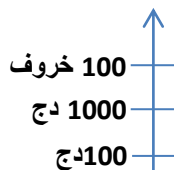
لقد استطاعت آلية فحوى الخطاب من خلال هذا التطبيق أن تنص على الأعلى درجة ذلك بذكر السمات التي تذكر ضمينا التي تجعلك تنقاد لتجعلها في مرتبة عليا ، كتطوع الخيرين من كافة الشرائح الاجتماعية لتحكم على المحسن بالكثير ، والمحسن بالشيء القليل ، وذلك تفهمه من خلال الخطاب .

هـ - الإحصاءات والأرقام :

من الآليات الحديثة في الحاج استعمال الإحصاءات ، فهي تنوب عن كلمة كثيرا التي كانت تستعمل في الخطب قديما ، للدلالة على قوة الحجة ، ومما ساعد على استعمالها التقنية الحديثة إذ أصبحت صورة تجلو الحقيقة بشرط عدم توظيفها بوصفها أرقام جوفاء ، أو أن تكون مراجعها ذات ضعف واضح عند الاحتجاج بها وإقناع الناس بما لا يقنع عادة ¹.

نمثل لها ب :

مثال 1 : يقول الشيخ فيزاري متحدثا عن الصدقات التي تصله من المحسنين : " هناك من تبرع بـ 100 دج ، وهناك من تبرع بـ 1000 دج وهناك من أعطى 100 خروف "



¹ ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب ، ص 525 .

فهذه النسب بينت حاجيا أن الصدقات في تصاعد منهم من يتصدق بالقليل ، ومنهم من يتصدق بالمتوسط ، ومنهم من يتصدق بالمال الوفير على قدر حاله ، وبينت كذلك مدى تجاوب المحسنين مع الحصة ورغبتهم في كسب الأجر ومساعدة المحتاج ولو بالقليل وفيها كذلك تشجيع على الإحسان مهما كان قدره .

مثال 2 : يقول الأستاذ رشيد فضيل معلقا على حصيلة الحصة في آخر موسمها السادس :

" على مدار تقريبا 50 حلقة أو 50 أسبوع من سلسلة برنامج "وافعلوا الخير" شاهدنا تقريبا متوسط ما يمر به البرنامج تقريبا حالتين إلى ثلاثة حالات تقريبا 120 إلى 130 حالة، تفرقت ما بين حالة اجتماعية من الفقر والحرمان إلى الحالات الصحية الطبية التي تتطلب تدخلا ماديا سواء في الجزائر أو في الخارج .

والأثر الحجاجي لهذه الأرقام تتجسد في إعطاء صورة شفافة للمشاهد حتى يتبين له لما يراها أن ماله قد ذهب لغايات شريفة ، وأمواله التي تصدق بها ذهبت إلى أصحاب هذه الحالات الحرجة من مرض وفقر ، ودليل كذلك على أن هذا البرنامج كانت له أيادي طيبة مع كثير من المحتاجين .

أي أن هذه الإحصاءات توجه حاجيا لمصداقية الحصة والقائمين عليها .

مما لاحظناه أن هذه الإحصاءات كانت لها قوة حاجية مقنعة للآخر ، حيث حاجة للمتبرع أن ماله الذي أنفقه ها هي نتائجه مضبوطة ، تبين له الطريقة الشريفة التي سار بها ماله ، كما بينت لنا الأرقام كذلك السيورة الشفافية للحصة بعرض أرقام مسطرة كدليل لمصداقية هذه الحصة ، فكان لهذه الأرقام توجيهها حاجيا بامتياز محاجة لكل قول .

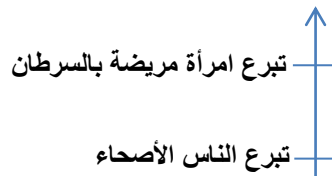
و - القياس الضمني :

هو قول مؤلف من قضايا ، متى حصل السلم بها لزم عنه لذاته قول آخر ¹.

ونمثل له ب :

مثال 1 : قال الشيخ فيرازي عند قراءته لرسائل المحتاجين :

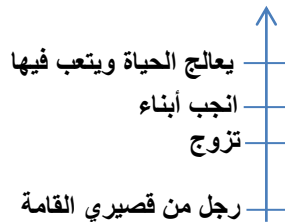
"تبرع اليوم أناس كثر ، وكانت من بينهم امرأة مريضة بالسرطان"



قال نتيجة القياس المضمره هي أن التبرع فعل خيري عام مفتوح للقادرين ، سواء أكانوا أصحاء أم مرضى ، والأثر الحجاجي هو التشجيع على فعل الخير (التبرع) .

مثال 2 : يقول الشيخ مورو متحدثا عن رجل من ذوي قصيري القامة يعيش ظروفًا مزرية مع عائلته المتكونة من خمسة أفراد ، يطلب من المحسنين إعانتته بمشروع ليسترزق منه :

"هذا الرجل هو إنسان مكتمل ، إرادته قوية ، وقدرته على أن يكون إنسانا مكتملا نابعة مما نسمعه عنه ، كونه قد تزوجها ، وأنجب أبناء ، وأنه يناضل في الحياة ويتعب فيها "



¹ عبد الرحمن حسن الميداني ، ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة ، دار القلم ، دمشق ، ط 1 ، 1993 ، ص 228 .

فالنتيجة المضمرة هي بيان مكافحة ومثابرة هذا الرجل في الحياة ، وإظهار قمة الرجولة ، وعدم القنط واليأس ، أما أثرها الحجاجي هو دعم هذه الفئة وتشجيعها بمشروع تأكل منه بعرق جبينها وتمنعها ذل السؤال وهو قدوة لغيره لمواكبه الحياة .

لاحظنا أن النتائج الحجاجية للقياس الضمني كانت مضمرة ، وهذا ما يقوم عليه فعلا ، فكانت حجة التبرع للناس المرضى مدعاة وتحبيب في التبرع للناس الأصحاء ، وكانت مثابرتهم في مصارعة مشاق الحياة رسالة للناس المعاقين ، فكل هذه النتائج نستشفها ضمنا ، لتلعب دورها الحجاجي وهو توجيه الآخر نحو فعل الخير ، والثناء لله تعالى على ما أعطاهم من نعم حرمت على غيرهم .

2 - أما الصيغ الصرفية فهي :

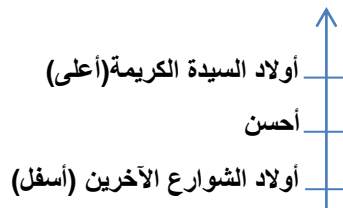
أ - اسم التفضيل :

هو كل صفة تأتي على وزن "أفعل" للدلالة على أن شيئين اشتركا في هذه الصفة وزاد أحدهما على الآخر فيها ¹.

ومن نماذجه :

تقول السيدة كريمة رجيبي الأرملة التي تعيش في الشارع مع ابنتيها لصاحب الروبرتاج:

" ربيت أولادي أحسن تربية "

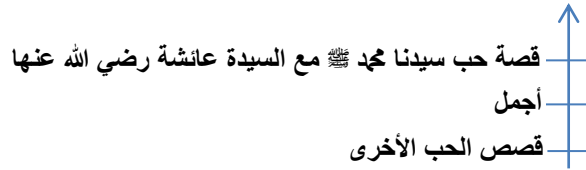


¹ معين الطلاب في قواعد النحو والإعراب ، محمد علي عفش ، ص 380 .

والمراد من هذه السلمية هي أن هذه المرأة جعلت تربيتها لبناتها مفضلة ، وهذا ردا على كل من يخطر بباله الإساءة لبنات الشوارع ، وغرضها الحجاجة هو تكملة هذا الخلق والتربية في بيت دافئ يضمن لها الستر والغطاء والعفة لابنتيها .

2 : يقول الشيخ فيزاري في ذكره لخصال الرسول صلى الله عليه وسلم تزامنا مع عيد المولد الشريف :

"أجمل قصة حب في التاريخ قصة سيدنا محمد ﷺ مع السيدة عائشة رضي الله عنها رضي الله عنها ، فهي ليست كأى قصة "



ففي هذه السلمية الحجاجة رفعة ورقية لقصة حب نبينا الكريم الطاهرة العفيفة ، والأثر الحجاجة لها هو توجيه المتلقي إلى الاقتداء بالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم .

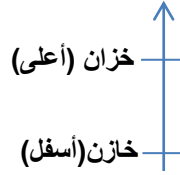
لقد كان لاسم التفضيل دور حجاجة كونه قد زاد في الحجة الأقوى على صاحبها ، بالرغم من أنهما يشتركان في معنى خاص ، فوجدنا كلمة "أحسن" و "أجمل" كلاهما ساهما في ترتيب الحجج ، لتجعل من الحجة بعدها أقوى من التي قبلها ، فمكنتنا من الحكم على أحد الحجج بالأفضلية بالرغم من أنهما يشتركان في المعنى الخاص وجعلت الحجة بعد اسم التفضيل الأقرب و الأقبل إلى نفوسنا من الحجة التي قبلها .

ب - صيغ المبالغة : تصنف صيغ ضمن الآليات الحجاجة ، وهي النوع الرابع من الأسماء التي تعمل عمل الفعل وهي خمسة صيغ (فعال، فعول، مفعال، فاعيل، فعل) وأكثر

الخمس استعمالا الثلاثة الأولى ، وتقضي تكرار الفعل فلا يقال "ضراب" لمن ضرب مرة واحدة¹ .

مثال 1: قال الشيخ عبد الفتاح مورو في البلاطو موجهها كلامه للشعب الجزائري :

"تحية للشعب الجزائري العظيم الكريم الذي يشكل بالنسبة لي خزان نشاط ،خزان وطنية"



فهنا كلمة (خزان) على وزن "فعال" التي هي من صيغ المبالغة ، التي دلت حاجيا على كثافة الروح الوطنية التي تسكن في الشعب الجزائري ، وذلك بوضع يده في يد المحتاج لتصبح الجزائر يدا واحدة .

مثال 2 : قال الشيخ فيزازي أثناء قراءته لرسائل المحسنين :

"أنا ألعب كل أحد الكرة مع مجموعة من الأصدقاء ، ولما ربح فريقي بهدف 5مقابل 1 تبرع شخص من الفريق الخاسر ، وهو شَهَّار، نزع مبلغ من شهريته وقدمها لحصة وافعلوا الخير"

فكلمة "شَهَّار" هنا على وزن "فعال" دلت على أن مدخول هذا السيد بالرغم من أنه يتقاضاه كل شهر وهو مبلغ قليل ، لكن أبى إلا وأن يقسمه مع المحتاجين ، والأثر الحجاجي لها هو أن خير المحسنين يأتي في أي وقت وأي زمان حتى خارج الحصة، أي ممارسة في الحياة اليومية .

مثال 3 : يقول مقدم البرنامج موجهها ندائه للجمهور :

¹ جمال الدين بن هشام الأنصاري ، في شرح قطر الندى وبل الصدى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، وضع هوامشه إميل بديع يعقوب ، ط2004، 4، ص257 .

"نشكر الشعب المعطاء"

فصيغة المبالغة "معطاء" على وزن "مفعال" ، دلت على عطاء ، ورحابة وجود الشعب الجزائري والروح الإنسانية المتمثلة في عطائه المتجدد والدائم .

لقد ساهمت صيغ المبالغة في بناء السلم الحجاجي كونها صفة مشتقة ، فوجدنا من جاءت على وزن "فعال" مثل "خزان" و "شهار" ، وهناك من جاءت على وزن "مفعال" مثل "معطاء" ، وجلها دلت دلالة التكثير والمبالغة ، لأن فيها جود وسخاء ، وفيها كذلك عطاء كان نابعا من المحسنين للمحتاجين ، كما دلت حجاجيا كذلك على أن عمل الخير والتبرع في تزايد وكثرة ونمو .

ووظفت هذه الصيغ للإثارة في المتلقي ودفع النفوس نحو العطاء أكثر فأكثر .



وفي ختام هذه الدراسة البحثية التي قادتنا إلى فضاء حاجية الخطاب الإعلامي في حصة (وافعلوا الخير) في قناة الشروق الجزائرية ، لنصل في الأخير إلى بسط النتائج التي خلصت إليها هذه الدراسة ، وهي كالآتي :

1 - الخطاب الإعلامي يعطي التصورات الموضوعية، ومحاولة تغيير وجهة نظر المتلقين للواقع قصد خدمة المجتمع .

2 - الخطاب الإعلامي (التلفزة) يكون بين عدة أطراف ، وكل طرف هدفه أن يقنع ويؤثر ، ففي هذه الحصة محتاج يقتنع ليرأف بحاله ، ومقدم يعرض وينقل أحداثا ليقتنع أيضا بما يعرض أمامه ، وشيخ ينصح ويوجه ، ويعزز الحجج للمساعدة والإقناع ، ولفت الانتباه بخير العبارات ، وأجمل الدعاء ، ومحسن متأثر ينفق من خيرات مستجيبا لنداء المحتاج ، مقتنع بكلام موجه الرسالة .

3 - اعتمد على الآليات الحاجية اللغوية من (ألفاظ للتعليل ، وتركيب شرطي ، واسم فاعل واسم مفعول وتحصلي حاصل) وذلك من أجل تبرير الأفعال الحاجية وإثبات لأوضاع معيشة ، وكان لتكرار اسم الفاعل واسم المفعول بدلالات مختلفة غاية حاجية هي لفت الانتباه ، وتحصيل الحاصل كان في كل مرة يؤكد على مصداقية الحجة .

4 - الدور الحجاجي للأفعال الكلامية سواء أكانت خبرية أو إنشائية كالاستفهام والطلب هو توجيه القول حجاجيا ، والإثارة في المتلقي .

5 - الآليات الحاجية البلاغية جسدت دورا حجاجيا ، وذلك من خلال فصاحة الاستعارة ، والتمثيل التي حاولت إقناع المحسنين بمجموعة من الصور البليغة لحالات الفقر والحرمان والمرض ، لتحريك النفوس نحو العطاء ، ومن خلال كذلك إيجاز البديع لإكساب درجة عالية من التأثير والإقناع ، زيادة على اللمسة الجمالية له .

6 - استطاعت الآلية الشبه منطقية رسم مسارها الحجاجي وذلك من خلال الاعتماد على الروابط الحجاجية ، وذلك من أجل انسجام الخطاب حجاجيا وتوجيهه ، كما استعمل التدرج في الحجج ، وذلك من خلال استمالة المخاطب والتأثير فيه من الحجة الأضعف إلى الأقوى ، كما استعمل استعمل اسم التفضيل للزيادة في الحجة الأقوى ، والإحصاءات والأرقام التي كانت حجة قاطعة ، لها قوة حجاجية ومصدقية كبيرة في الخطاب .

7 - هناك تغليب للحجاج العاطفي على الحجاج السلوكي واللغوي ، بالنظر إلى طبيعة الحصة .

8. الميل في حجاج الحصة إلى الجانب التوجيهي المتصل بالدين ، والجزاء الأخروي ، وهو ما يدل على محافظة المجتمع الجزائري على القيمة الدينية والأخلاقية .

ويبقى موضوع الحجاج واسع الآفاق يجد فيه الباحث ما يضيف لأنه جدير لتطبيق عليه مختلف المدونات



قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر والمراجع :

1. ابن أثير ، المثل السائر ، ج1، ص2011 المرجع مأخوذ من عبد الجليل الشعراوي ، الحجاج في الخطابة البنيوية ، عالم الكتب الحديث ، إريد ، الأردن ، ط1 ، 2012
2. ابن زهير عبد اللطيف عابد، الإعلام الجماهيري، دار اليازوري، عمان الأردن، ط1، 2015 .
3. أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء ، مقاييس اللغة ، تح : عبد السلام محمد هارون ، ج3 ، دار الفكر ، دط ، دت
4. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء ، مقاييس اللغة تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج 1399هـ/1979م
5. أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ، المقتضب ، تح : حسن حمد ، مراجعة إميل يعقوب ، منشورات محمد علي بيوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1420 هـ ، 1999م ، ج1
6. أبو بكر العزاوي ، الحجاج في اللغة ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته ، إعداد وتقديم حافظ إسماعيل علوي ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط1 ، 2010
7. أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج ، الدار البيضاء، العدة في الطبع، ط2006، 1
8. أبو سريا محمد بن علي ابن يعيش ،شرح المفصل ، تقديم إميل يعقوب ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1422هـ
9. أحمد مصطفى المراغي ،علوم البلاغة (البيان المعاني البديع) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان

10. مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الولية جمهورية مصر العربية ط4 .
11. جلال الدين السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 1394هـ . 1974م
12. جمال الدين بن هشام الأنصاري ، في شرح قطر الندى وبل الصدى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، وضع هوامشه إيميل بديع يعقوب ط4، 2004 .
13. جميل حمداوي، نظريات الحجاج ،شبكة الألوكة،دط، دت
14. حافظ اسماعيل علوي، عالم الكتب الحديث، ط2010، 1، الحجاج مفهومه ومجالاته، دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، ج2
15. الحسن ابن رشيق ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، تح: محمد محي الدين الحميد ، دار الجيل بيروت ، ط5، 1981، ج1
16. الحسين بن هاشم ، نظرية الحجاج عند شايم بيرلمان ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2004
17. حمادي صمود، البلاغة والحجاج، من خلال نظرية المساءلة لميشال مايير ، بقلم محمد علي القارصي ،أهم نظريات الحجاج
18. حمادي صمود، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من ارسطو إلى اليوم، فريق بحث الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج الخطابة الجديدة لبيرلمان وتيتكا في البلاغة والحجاج، جامعة الآداب والفنون والعلوم
19. الخطيب القيرواني ، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني البيان البديع ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،دط ،دت

20. سامية الدريدي ، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثالث هجري ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط1 ، 2007 ، ص191 ، نقلا عن بيرلمان وتيتيكا ، مصنف في الحجاج ، ج1
21. طه عبد الرحمن، اللسان والميزان ،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1 ، 1998
22. عباس حسن : النحو الوافي ، مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة ، دار المعارف ، مصر ، ط4 ، ج3
23. عباس حسن ، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة ، دار المعارف بمصر ، ط3 ، دس
24. عبد الجبار محمود علي ، التصوير الصحفي ،وزارة التعليم العالي بغداد 1980
25. عبد الرحمن حسن الميداني ، ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة ، دار القلم ، دمشق ، ط1 ، 1993
26. عبد الرحمن شميعة الأهدل ، النحو المستطاب سؤال وجواب وإعراب ، دار طيبة ، ط2، ج2، 1415هـ ، 1994م،
27. عبد العزيز شرف، ماهية الخطاب الإعلامي ' عالم الفكر، المجلد 11، العدد 2، يونيو، أغسطس، سبتمبر، 1980، ص164
28. عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة شرح وتعليق وتح : محمد عبد المنعم الخفاجي وعبد الرؤوف عبد العزيز شرف ، دار الجيل بيروت ، ط11، 1/14/1991
29. عبد الهادي بن ضافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب (مقارنة لغوية تداولية) ، دار الكتب الجديدة المتحدة ، بيروت ، لبنان ، 2004

30. علي محمود حجي الصراف ، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة ، دراسة دلالية ومعجم سياقي ، مكتبة الآداب ، ط1 ، 2010
31. العياشي أدراوي ، الاستلزام الحوارية في التداول اللساني ، منشورات الاختلاف الجزائر ، ط1 ، 2011
32. فيليب بروتون، وجيل جوتييه ،تاريخ نظريات الحجاج ، تر: محمد صالح ناحي الغامدي، مركز النشر العلمي، جدة ط1، 2011
33. محمد الصيرفي، الإعلام، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ط1 ، 2009،
34. محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت لبنان، ط1 ، ، 2001
35. محمد طروس ، النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية اللسانية ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، ط1 ، 2005م
36. محمد على عفش ، معين الطلاب في قواعد النحو والاعراب ، دار الشرق العربي ، ط1 ، 1412، 1995
37. محمود علم الدين ، الصورة الفوتوغرافية في مجالات الإعلام ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1981
38. ابن منظور محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين ، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط1، 1990 مادة (علم)
39. يحيى بن حمزة العلوي ، الإعجاز لأسرار كتاب الطراز في علوم حقائق الإعجاز (من العلوم المعنوية والأسرار القرآنية) تح:بن عيسى باطاهر ، دار المدار الاسلامي ، ط1 ، 2007.

الرسائل الجامعية :

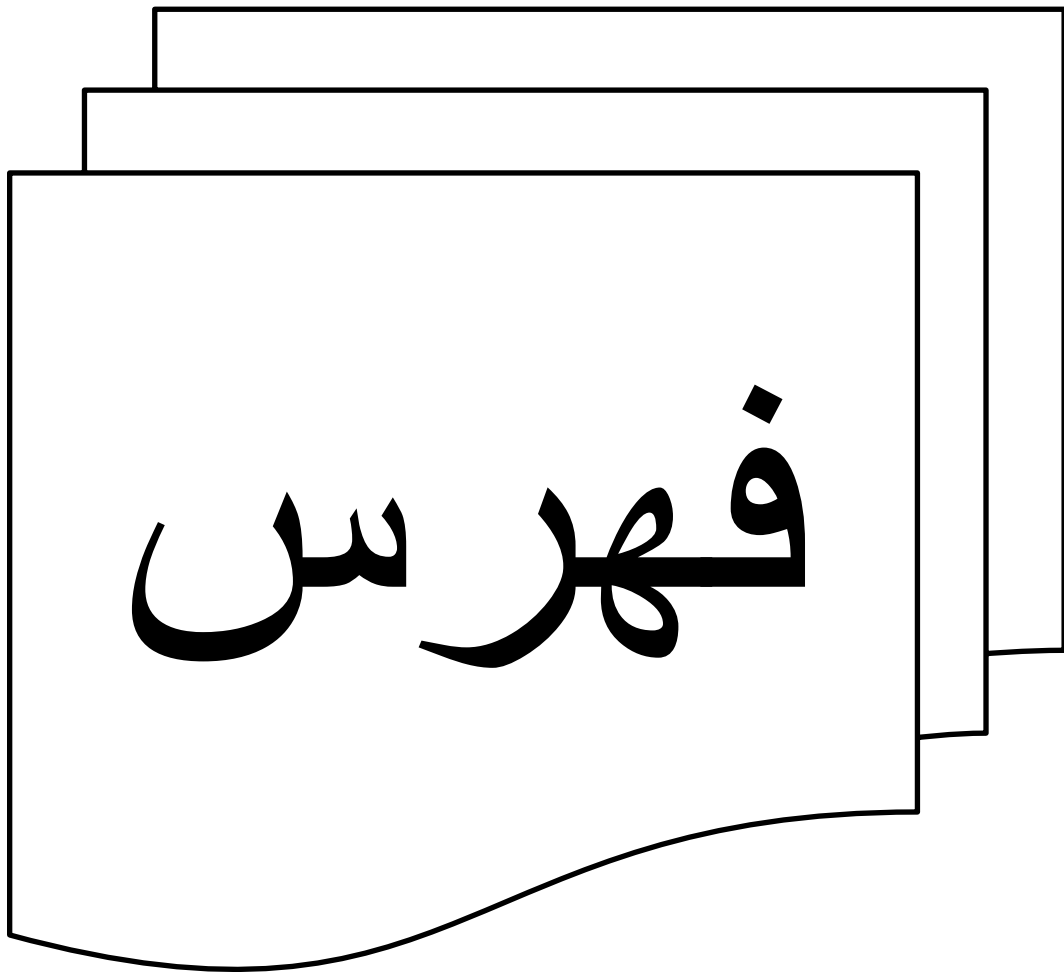
1. أمين بوشبوط، الروابط الحجاجية في اللغة العربية، مدخل إلى نظام الروابط الحجاجية والاستنتاجية، الخطاب السياسي أنموذجا ، أطروحة الماجستير، جامعة الجزائر، 2006/2007
2. نور الدين بوزناشة، الحجاج بين الدرس البلاغي العربي والدرس اللساني الغربي، دراسة تقابلية مقارنة، أطروحة دكتوراة، جتمعة لمين دباغين 2015،

المجلات والدوريات :

1. عادل الزيات، بلاغة الصورة بين المقاربة الأدبية والإعلامية ، جامعة اليرموك ، العدد 2
2. يعمران نعيمة، الحجاج اللغوي عند ديكر و أنسكومبر، جامعة مولود معمري تيزي وزو (مقال)
3. طاهر طوياني ، مرضية آباد : بلاغة الحجاج في خطبة الغدير ، مجلة اللغة العربية وآدابها ، العدد، 1436
4. محسن بن عامر، البعد الحجاجي في مرزيان نامة لابن عريشاه، جامعة صفاقس، تونس، جانفي 2012 (مجلة)
5. جايلي عمر، نظرية الحجاج اللغوي عند ديكر و أنسكومبر. جامعة الأغواط ، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد الثالث، 2018

المواقع الإلكترونية :

1. <http://mawdoo3.com/1343/2019/2/21/> أهمية الإعلام



	شكر وعرفان
أ	مقدمة
10	فصل تمهيدي
10	تعريف الحجاج لغة واصطلاحا
12	تاريخ نظريات الحجاج
22	الإعلام
	الفصل الأول : حجاجية اللغة في حصة وافعلوا الخير
26	التعريف بحصة (وافعلوا الخير)
28	1. ألفاظ التعليل
34	2. التركيب الشرطي
36	3 - الأفعال اللغوية
44	4 - الحجاج بالتبادل
46	5 - الوصف
50	6 - تحصيل الحاصل
52	7 - العوامل الحجاجية
	الفصل الثاني : الحجاجية البلاغية في حصة وافعلوا الخير
58	1 - تقسيم الكل إلى أجزاءه
59	2- الاستعارة
60	3 - التمثيل
62	4 - المحسنات البديعية
65	5 - بلاغة الصورة التلفزية
70	6 - الآليات البلاغية من منظور البلاغة الجديدة

الفصل الثالث : حجاجية حصة وافعلوا الخير من المنظور الشبه منطقي	
76	1 - السلاالم الحجاجية
77	أ - الروابط الحجاجية
77	الرابطة بل
78	الربطة لكن
79	الرابطة حتى
81	الرابطة فضلا عن
83	ب - السمات الدلالية
84	ج - درجات التوكيد
86	د - فحوى الخطاب
87	هـ - الإحصاءات والأرقام
89	و - القياس الضمني
90	2 - الصيغ الصرفية
90	أ - اسم التفضيل
91	ب - صيغ المبالغة
95	خاتمة
98	قائمة المصادر والمراجع